الإرهاب والتنظيمات المسلحة في اليمن وفقاً لقواعد القانون الدولي العام (تنظيم أنصار الشريعة نموذجاً للدكتور / محمد علي البداي– كلية الحقوق – جامعة تعز

ملخص البحث:– اتسعت رقعة الارهاب الدولي؛ حتى أضحت ظاهرة الإرهاب تشكل الخطر الاشد على وجودالانسان البشري ومقومات بقائه على الحياة ، وستظل هذه المشكلة قائمة تدور في حلقة من العنف والتعقيد بدون معالجة، طالما بقيت العلاقات الدولية محكومة بقانون القوة وخارج إطار القانون الدولي واليمن لم تكن في مأمن من الإرهاب والتطرف الديني، الذي شكل تنظيم انصار الشريعة محوره وأفعاله؛ أسفرت على تقويض وتدمير منظومة الدولة وموسساتها السياسية الاقتصادية والعسكرية والتشريعية، ونظراً لعجز اليمن في مواجهة الإرهاب بمفردها، تحالفت مع المجتمع الدولي في إطارالاتفاقيات الدوليية لمكافحة الارهاب ؛وذلك دفاعاً عن النفس، خصوصا بعد أن أصبح الإرهاب يشكل تهديدا وجودياً لليمن أمام تنظيم ارهابي يتمتع مقاتلوه بخبرات قتالية عالية؛ عجزت دول كبرى بمفردها عن مواجهته و بينا ذلك في مبحثين **المبحث الأول** : الخلفية التاريخية والفكرية للتنظيم. **والمبحث الثاني** : دورالحكومة اليمنية في مواجهة الإرهاب.

Abstract

The scope of international terrorism has widened to the extent that the phenomenon of terrorism has become the greatest threat to the existence of human beings and survival. This problem will continue in a cycle of violence and complexity without treatment as long as the international relations still governed by the law of force away from the framework of international law.

Yemen was not immune from terrorism and religious extremism which, Ansar Al-sharia, shaped its axises and actions, which cauesd in undermining and destroying the state system and its political, economic, military and legislative institutions.

Givin to Yemen's inability to confront terrorism alone, after it has become an existential threat to Yemen, it has joined and allied with the international community within the framework of international anti-terrorism conventions, as a self-defense against such terrorist

organization whose fighters enjoy high experience in fighting, thus, no major countrie has been able to confront alone.
We explained the phenomenon in two chapters. The first discussed the historical and intellectual background of the organization. The second addressed the role of Yemeni government in combating terrorism.

المقدمـــة :

يعد الارهاب الدولي بكافة صوره وأشكاله من أخطر الجرائم الموجهة ضد سلم وأمن البشرية. ويتمثل بوجه عام، في مجموعة من أعمال العنف التي تؤدي الى خلق حالة من الخوف والرعب؛ نتيجة لما تؤدي اليه من تدمير للأموال العامة او الممتلكات الخاصة .واليمن واحدة من دول المجتمع الدولي التي نالت نصيبها من شظايا العنف والإرهاب العالمي في صوره وأشكاله المتعددة ؛ من الإرهاب الثوري اليساري، إلى العنف والتطرف والغلو الديني. وكما أن للفرق السنية المتطرفة إجرامها فإن للجماعات الشيعية المغالية بشاعتها ، وجميعهم يستندون إلى تفسيرات خاصة للنصوص ويكيفون حقائق التاريخ بالطرق التي تتفق مع مصالحهم وأفكارهم المنحرفة ويصرون على اجترار مشاكل التاريخ من شعور بالمظلومية وأوهام الإقصاء والإلغاء، وادعاء كل فريق أحقيته بالدين ، ويحاولون إثارة المعارك من أجلها.

فإذا كان للشيعة اثنا عشر إماماً يبدؤون بالإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – وينتهون بالإمام حسن العسكري، فإن للفرق الأخرى من السنة أئمة متعددين لا حصر لهم ؛فمن وصل إلى مرتبة معينة من العلم المفترض، أو أسس تياراً أو جماعة، أو قاد معركة سُمي إماماً أو شيخاً أوأميرا، يتشابهون في استخدام الكنى (أبو حسين وأبو الوليد) وتسمية الأولاد ، اقتداءً بالسلف الصالح، والأئمة المعصومين ؛والاعتقاد بنظريات الإمامة والولاية والولاء والبراء، تُسفك الدماء ؛وتشتعل الفتن ؛وتذهب العقول، وتقسم الأوطان وتستباح الحرمات، وتنتهك الأعراض ،وتُنهب الأموال ؛ لتعيش الآمة في الفوضى الخلاقة سلاحها وأدواتها الأفكار المتطرفة، كتنظيم أنصار الشريعة محل دراستنا، الذي أظهر بجلاء الطبيعة الإجرامية لنشاطه الإرهابي والتي خلفت مجازر غير مسبوقة من قتل النساء والأطفال في الشوارع؛ وفي المشافي؛ ودور العبادة؛ وتدمير المنشآت؛ باستخدام مختلف أنواع الأسلحة بما فيها المفخخات والمتفجرات، منتهكا كل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، جاعلاً من التحريض والفرقة المذهبية احدى وسائل العنف بين اليمنيين بعد قرون طويلة من العيش المشترك والتسامح بين المذهبين الزيدي والشافعي .

-لكل هذا حازت اليمن على صدارة الأحداث العالمية ، بسبب الإرهاب المتصاعد في اليمن بعد الازمة السياسية التي حلت فيه عام ٢٠١١م ، وما صاحبها من تداعيات أدت إلى دخول الحكومة اليمنية في تحالفات مع المجتمع الدولي في محاربة ظاهرة الإرهاب كحاجة وطنية في المقام الأول قبل أن يكون التزاماً دولياً خصوصاً بعد أن أصبح الإرهاب يشكل تهديداً حقيقياً على وجود الدولة وسيادتها ومصالحها الداخلية والخارجية وذلك استناداً إلى الاتفاقيات والقرارات الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب. ونظرا لشحة المراجع الحديثة الخاصة بالدراسة بسبب الحرب الاهلية اضطررنا الى الاستعانة بمصادر المواقع الالكترونية والصحف والمجلات.

مشكلة البحث :- تتحدد مشكلة البحث في تعرض وجود الجنس البشري لخطر الإرهاب بالفناء من على كوكب الأرض من قبل مجموعة اعتنقت فكر التطرف والغلو وإلغاء الآخر ، وما فعلته الأسرة الدولية إزاء هذا الوباء الكوني فقط مجرد تشخيصه تشخيصا محايدا ومن ثم مكافحته، والتقليل من أخطاره، ويمكن صياغة هذه المشكلة بالسؤال التالي: ما الإرهاب الذي يمارسه تنظيم أنصار الشريعة في اليمن؟

أهمية البحث :- ١.معرفة أبعاد العنف المستمر في اليمن ومخاطرة، ومحاولة البحث عن تفسير لما يحدث ، والأسباب التي أدت إلى تتابع الأحداث وإطالة فصولها .

٢.توضيح الرؤى المختلفة ومحاولة استشفاف الواقع الذي أدى إلى تغليب الحل عن طريق الحسم العسكري على الحل السلمي الذي يُعتبر السبيل الأول لمواجهة مثل هذه الأزمات .

أهداف البحث :-١التعرف على صورة الإرهاب الذي يمارسه تنظيم أنصار الشريعة في اليمن ومحاولة الحصول على صورة مقبولة ومحايدة لواقع الأزمة .

٢_المساهمة في مقترحات يمكن الاستفادة منها في الوصول إلى حل ناجع يخرج البلاد من دوامة العنف وإنهاء حالة اللاحرب واللاسلم .

٣-إبراز ما تضمنته الاتفاقيات الدولية من الأحكام والقواعد القانونية الخاصة بمحاربة الإرهاب ومدى التزام المجتمع الدولي بأحكامها.

٤-إبراز الأحكام والقواعد القانونية الخاصة بمواجهة خطر الإرهاب في التشريعات الوطنية

فرضيات البحث :١- تنظيم أنصار الشريعة هم جماعة دينية ضالة متمردة اتخذت من وسائل العنف طريقا لتحقيق مشروعها بالقوة وتحت مبرر موالاة السلطة لليهود والنصارى.

٢-التردد بين الحسم العسكري والحل السلمي هو الذي أدى إلى مضاعفة الفتنة واستمرارها.

منهج البحث :- سنتبع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة وفق ما تقتضيه الطبيعة المناسبة لها، من حيث الوصف والتحليل للممارسات الإرهابية التي يمارسها تنظيم أنصار الشريعة في اليمن.

حدود البحث: مكانيا: الجمهورية اليمنية-

موضوعيا :التنظيمات المسلحة في اليمن ،انصار الشريعة أنموذجاً

زمنيا: ٢٠١٤ م—٢٠١٩م

خطة البحث : استناداً إلى ما سبق وترتيباً عليه؛ فقد رأينا أن تتكون هذه الدراسة من مبحثين، **المبحث الأول** : - الخلفية التاريخية والفكرية للتنظيم. **والمبحث الثاني** : دور الحكومة في مواجهة الإرهاب وفقا للتشريعات الوطنية والدولية : وذلك على النحو الأتي:.

المبحث الأول :الخلفية التاريخية والفكرية لتنظيم أنصار الشريعة:

أعلن التنظيم عن نفسه بـ تنظيم أنصار الشريعة في ٢٢ / ٣ / ٢٠١١م في تصريح ل"عادل العباب"، المنظر الفكري للتنظيم؛ نشرته منتديات (جهادية) تابعة لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب [١]وكان للبعد الديني لهذه التسمية دوره في التأثير على الشباب في المناطق ذات الطابع البدوي، مناطق معاقلها، كمحافظات حضرموت وأبين وشبوة ؛الأمر الذي عزز من قدرة التنظيم على ملء الفراغ بعد أن انهارت مؤسسات الدولة ؛معلنا في ٢٧ / ٣ / ٢٠١١م، محافظة ابين

(١)صحيفة الشرق الاوسط ، الصادرة في ٢٠٢/٥/٣١م

(٢)من الجماعات التي ضمها تنظيم أنصار الشريعة ،تنظيم الجهاد برئاسة طارق الفضلي احد الجهاديين السابقين في أفغانستان وتنظيم جيش عدن أبين بزعامة أبو حسن المحضار والذي اعدم نهاية عام٢٠٠٠م بسبب تزعم عصاب اختطاف(١٦)سائحا أوروبيا وجماعة خالد عبد النبي ، وجماعة باسل النقار المعروف بأبي (عبد الرحمن)، وجماعة سامي فضل عبد ربه دياني المكنى بـ (أبي غريب) ،و تنظيم القاعدة ، وجماعة العقيد طيار / أحمد عبد النبي، كلهم من محافظة ابين.راجع نبيل عبد الرحمن ، ما المانع من حوار القاعدة ، صحيفة الناس ، العدد (٥٩٣) ، صنعاء ، ٢٠١٢م

إمارة إسلامية؛ أطلق عليها اسم (إمارة وقار) وعاصمتها مدينة (جعار)، كبرى مدن محافظة أبين جنوب البلاد.

وفي هذا المبحث ندرس ثلاثة مطالب : الأول نوضح فيه: النشأة التنظيمية للتنظيم؛ والمطلب الثاني نشرح من خلاله الرؤية الفكرية للتنظيم وتطورها ، وفي المطلب الثالث نستعرض تجريم أعمال التنظيم ومكافحتها وفق التشريعات الوطنية والدولية.

المطلب الأول : نشأة **تنظيم أنصار الشريعة:-**

نشأ تنظيم أنصار الشريعة على فكر ومنهج تنظيم القاعدة العالمي وضم في إطاره العديد من عناصر التنظيمات الإرهابية(٢) وعلى مرحلتين ،الأولى في خارج الحدود اليمنية والثانية في داخل الحدود وهي :

المرحلة الأولى خارج الحدود:-

وفقاً لخطة وهدف أمريكي وضع خطوطها الأولى مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي "بريجنسكي" في عهد الرئيس" كارتر"عام ١٩٧٨م ، بغية خلخلة الاتحاد السوفيتي في إطار الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، حيث استغلت الإدارة الأمريكية غزو الاتحاد السوفيتي أفغانستان عام ١٩٧٩م، فوظفت العامل الديني لدى المسلمين والذي يعد أمضى سلاح لمواجهة الخصم، فتقاطعت مصالح قوى الإسلام السياسي؛ والأهداف الاستراتيجية الأمريكية وحلفائها عام ١٩٨٠م، فقدمت الثانية كل وسائل الحرب للفصائل الدينية الجهادية عبر حلفائها من الدول الإسلامية والعربية ، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، التي دفعت الآلاف من شباب العرب ومنها اليمن كمقاتلين، متكفلة بالدعم االمالي وتوفير المبرر الديني للقتال من فتاوى علمائها توجب جهاد الروس الملحدين [٢]فكانت هذه المرحلة تعد اللبنة الأولى

---

(١) زعيم تنظيم القاعدة السابق الشيخ أسامة محمد بن عوض بن لادن من مواليد الرياض ١٩٥٧/٣/٧م من أم سورية وأب سعودي من أصل يمني هو محمد عوض لادن، هاجر من اليمن من قرية رباط باعشن مديرية دوعن محافظة حضرموت عام ١٩٣٧م ،اشتغل

بالمقاولات وشارك في ترميم المسجد الحرم والنبوي والأقصى عام ١٩٦٩، درس أسامة الاقتصاد وتخرج من كلية الاقتصاد جامعة الملك عبد العزيز عام ١٩٧٩م. أنشأ تنظيم القاعدة في عام ١٩٨٨م في أفغانستان ، قتل في عملية نوعية لقوات المشاة البحرية الأمريكية في باكستان بتاريخ ٢٠١١/٥/٢م. لمزيد من الاطلاع راجع نبيل سبيع صحيفة الأولى العدد(٤٠٦)صنعاء ٢٠١٢،ص١٠.. (٢)تصريح

في نشأة التنظيم خارج حدود اليمن بعد إعلان زعيم تنظيم القاعدة السابق الشيخ أسامة بن لادن (١).

والدكتور أيمن الظواهري نائب زعيم التنظيم وزعيم الجهاد المصري السابق توحيد فصائلهم التي مثلت ولادة الجبهة العالمية لجهاد اليهود والصليبيين المعلن في ١٩٩٨/٢/١٢م حسب تعبير بيان الجبهة(٢).

المرحلة الثانية : داخل الحدود اليمنية:- شكلت عودة أفواج المقاتلين اليمنيين الذين يطلق عليهم بالمجاهدين أو الأفغان العرب من قتال قوات الاتحاد السوفيتي السابق في أفغانستان عام١٩٩٠م؛ البدايات الأولى لنشأة تنظيم أنصار الشريعة ، في اليمن، وقد مر التنظيم بعدة محطات أساسية كانت أساس حضوره على الأرض اليمنية وهي:-

المحطة الأولى : بالعودة إلى ما فترة قبل التسعينيات، يتضح أن ما شهده اليمن على مراحل زمنية من فضاءات دينية لروح الإسلام النقي في دولة تسودها صراعات بين قوى سياسية دينية وعسكرية وحزبية وجهوية أدت إلى تحالفات البعض منها مع النظام في شمال اليمن قبل الوحدة ؛وما يُعرف بالمجاهدين العائدين من أفغانستان عام ١٩٩٠م،؛لمواجهة القوى والتنظيمات السياسية والدينية المخالفة لها في الروئ و الاعتقاد كقوى الحزب الاشتراكي الحاكم في جنوب البلاد سابقاً وفرعه في الشمال ، وتم استيعاب البعض منهم في المؤسسة العسكرية والأمنية في حكومة الشمال بهدف درء خطرهم ' برز منهم قادة الجماعات المتطرفة لاحقاً. ومنها كانت أولى مراحل تأسيس التنظيم في اليمن.(٣)

المحطة الثانية:- شكلت المرحلة الانتقالية للوحدة اليمنية وما تخللها من احتدام الصراع بين شريكي إعادة تحقيق الوحدة اليمنية (الحزب الاشتراكي اليمني وجزب المؤتمر الشعبي العام) عام ١٩٩٠م ،مناخاً مناسباً لسياسة المحاور للقوى السياسية والدينية معيدة بذلك إنتاج التحالفات

الدكتور ابو بكر القربي وزير الخارجية السابق،صحيفة الشرق الأوسط الصادرة بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٣١م، ص٣

٣) العميد الشنفرة ، ضابط في الأمن السياسي ، والعقيد طيار / أحمد عبد النبي بالقوات الجوية لمزيد (من الإطلاع راجع نبيل سبيع'صحيفة الاولى العدد(٤٠٦)صنعاء ٢٠١٢،ص٤

(٤) Pelleire.yemen and Stability in thePersianGulf;Confronting theThreat from Withinp.17.

السابقة من جديد ،فتحالف كل فريق مع قوى تتماهى معه في التوجه والاعتقاد، فتحالف العائدون من الجهاديين مع حزب المؤتمر الشعبي العام وحليفه حزب التجمع اليمني للإصلاح ذي التوجه الإسلامي (٤).

وتحالف الحزب الاشتراكي مع قوى دينية أخرى كحزب اتحاد القوى الشعبية وحزب الحق، تجسد ذلك التحالف أثناء حرب صيف عام ١٩٩٤م ، بين حكومة الوحدة ومن قادوا محاولة انفصال الجنوب من بعض قادة الحزب الاشتراكي ، واصطف ما كان يسمى بالمجاهدين إلى جانب الدولة في حربها ضد من اعلنوا الانفصال في جنوب البلاد بدافع عقائدي باعتبار أن الاشتراكيين (ملحدون مارقون) ،قتالهم واجب شرعي حسب معتقد هذه الجماعة ،عزز ذلك من بنية هذه المجاميع وحصولهم على الأموال والأسلحة وتمرست على حرب العصابات، كما دخلوا في علاقات اجتماعية وعشائرية مع سكان المناطق التي وفرت لهم الملاذات الآمنة، وتمددهم الجغرافي في محافظات أبين وشبوة وحضرموت شرق وجنوب اليمن [٣].

المحطة الثالثة:- وفي هذ المحطة ارتبط ظهور التنظيم دوليا كجماعة مسلحة متطرفة بثلاث عمليات بارزة في المحافظات الجنوبية، الأولى في عام ١٩٩٢م عندما هاجم التنظيم المار ينز الأمريكي في فندق (جولد مور) في عدن وهم في طريقهم إلى الصومال.

والثانية: عندما أقدم (أبو الحسن المحضار) قائد ما كان يسمى جيش أبين عدن الإسلامي على اختطاف (١٦) سائحاً غربياً في١٩٩٨/١١/٢٨م بمحافظة أبين مطالبين وقف العدوان الأمريكي على العراق بتحريض من أبي حمزة المصري أحد قادة التطرف الديني حيث أسفرت العملية عن قتل وجرح واحتجاز العشرات من السياح و رجال الأمن وتم تحرير السياح واعتقال

---

(٣) تصريح للقيادي في تنظيم انصار الشريعة(خالد عبد النبي) (قال وقعت الخرب عام ١٩٩٤ و شاركنا ضد الحزب الاشتراكي، لصحيفة القدس العربي في ٢٠٠٨/١/١١م ،ص٥

(٢)مصطفى كامل مصطفى ،سجن سبع سنوات في أحد سجون لندن ا بسبب عدد من الجرائم أدين بها عام٢٠٠٦م هـ وفي ٢٠١٢/٩/٥م تم ترحيله من بريطانيا إلى أمريكا بطلب من أمريكا لاتهامه بقضايا إرهابية أبرزها التحريض على قتل ١٦سائحا غربيا في عام ١٩٩٨م في اليمن شارك في العملية ابنه أحمد مصطفى كامل . لمزيد من الاطلاع راجع عبد الله احمد سنان المأزق الأمريكي في العراق، مجلة قراءات سياسية العدد(١٤) صنعاء م٢٠٠٠،ص١١

زعيم الجماعة المسلحة أبي الحسن المحضار الذي تم إعدامه عام ٢٠٠٠م، بعد مرافعات قام بها بنفسه أمام القاضي في المحكمة متمسكاً ببيعته لزعيم تنظيم القاعدة(٤)

والعملية الثالثة: تفجير البارجة الأمريكية (ا س اس كول) في ميناء عدن، أشترك في العملية ابوعلي الحارثي أول قائد محلي لتنظيم مسلح أعلن ولاءه لتنظيم القاعدة، لقى مصرعه هو الاخر في صحراء مأرب بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٣م،بواسطة طائرة بدون طيار امريكية (٣) .

المحطة الرابعة:-الأزمة السياسية التي عصفت باليمن خلال عام ٢٠١١م ؛والتي انتهت بتنازل الرئيس علي عبد الله صالح عن السلطة وتسليمها لنائبه عبدربه منصور هادي وما صاحبها من اختلالا ت أمنية ساهمت في فرار(٤٠٠) شخص من سجون الحكومة جلهم من عناصر تنظيم أنصار الشريعة، حيث شكلت هذه العناصر الفارة قوة للتنظيم كون الفارين يعدون من أكفأ صناع منظومة الإرهاب (٤).

وثمة رؤية فكرية وعسكرية أخرى عززت من نشأة هذا التنظيم في اليمن، لمنظر الفكر الجهادي المعروف أبي مصعب السوري ، بعنوان : "مسئولية أهل اليمن تجاه مقدسات المسلمين وثرواتهم " أكد فيه أهمية بناء قواعد استراتيجية طويلة الأمد في اليمن ، مفرداً أسباب تميز اليمن عن غيرها من دول المنطقة خدمة للجهاد ومنها، الكثافة السكانية العالية ، وطبيعة البلاد الخصبة، والكفاية الغذائية؛ والعامل الجغرافي المرتبط بالطبيعة الجبلية الحصينة التي تجعل منها قلعة طبيعية مانعة تحمي المقاتلين في منطقة الشرق الأوسط ، والشوكة والبأس لأهل اليمن ، وتوفر السلاح في الأسواق المحلية بكافة أنواعه، وامتلاك اليمن حدوداً مفتوحة وسواحل بحرية طويلة تسيطر على البحار والمضايق الاستراتيجية كالبحر الأحمر ، والبحر العربي ، وبوابة المحيط الهندي ، والخليج العربي ، ومضيق باب المندب، اضافة الى الطبيعة الحرة لأهل اليمن وتوفير الحماية لمن وفد إليهم .كما وظفوا عامل الفقر والبطالة في اليمن وإضفاء معنى الثورية عليه

(٣) عبد الله انس،ولادة الأفغان العرب،دار الساقي،بيروت ط،٢٠٠٢م،ص٢٣،

(٤) في ٢٠٠٦/٢/٣م، فر(٢٣)عنصرا من تنظيم القاعدة من سجن الأمن السياسي بصنعاء عبر نفق حفروه بطول(٤٥) متر،

ليكون محفزاً للشعوربالظلم والغبن الذي يُعتبر محركاً أساسياً دفيناً و عاملاً استراتيجياً مهماً في تحريك الناس للجهاد لاسترداد حقهم وأهليتهم لذلك(٥) .

كل تلك العوامل وفرت بيئة مناسبة للإرهاب حيث جعلوا من المحافظات الجنوبية قاعدة انطلاقة لأهمية موقعها الاستراتيجي، وحاضنة مناسبة لتدين أهلها والأكثر ميولاً إلى المنهج السلفي المعادي للحزب الاشتراكي الحاكم السابق لجنوب اليمن،حيث تمكن التنظيم في شهر ٦ / ٢٠١٢م، من بسط سيطرته على مساحة تقدر ب٥٠% من محافظات شبوة؛ وأبين؛ والبيضاء، ولحج ،الواقعات في شرق وجنوب البلاد. حقق التنظيم مكاسب ميدانية جعلت منه قوة مقتدرة ؛حتى صارفي وقت لاحق يُضاهي قيادة التنظيم في أفغانستان وباكستان الأمر الذي أدى إلى أن قام الدكتور أيمن الظواهر بتعيين زعيم تنظيم القاعدة في اليمن ناصر الوحيشي زعيما لتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية وسعيد الشهري سعودي الجنسية مهندس العمليات الارهابية نائبا عاما له ’وذلك بتصريح للضواهري في أوائل شهر ٢٠١٣/٨م (٢)

المطلب الثاني : الرؤية الفكرية والتطور الفكري لتنظيم أنصار الشريعة:-

أولاً : المرجعية الدينية والتنظيمية للتنظيم :-

ومنهم ناصر الوحيشي نائب زعيم للتنظيم،و في ٢٠١٢/٦/٢٤ فر (١٠) سجنا من سجن المنصورة في عدن وفي ٢٠١٢/١٢/١٢ م، كذلك فر من سجن المنصورة بعدن (١٦) سجين. وفي ٢٠١٢/٦/٢٢م، شهد اليمن اكبر عملية هروب لسجنا تنظيم القاعدة حيث تمكن(٦٣) عنصر من الفرار من سجن محافظة حضرموت عبر نفق طوله (٢٥) متر وفي محافظة الحديدة هرب من سجن الأمن السياسي بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٦ م(٦)عناصر من تنظيم القاعدة ولمزيد من الاطلاع راجع، ماهية أبعاد وخفايا تهريب سجنا ء القاعدة من سجون الحكومة صحيفة الناس العدد٦٠٤ صنعاء ٢٠١٢م

(١)عبد الله الخليفة ، أسامة بن لادن بين الجهاد والإرهاب ، الدار الحديث للصحافة الإعلامية ، الكويت ، ٢٠٠١م ص٧٧

(٢) ابرزالعمليات التي خطط لها نائب التنظيم في جزيرة العرب سعيد الشهري محاولة اغتيال الأمير احمد بن نايف وزير الداخلية السعودي في أغسطس من عام٢٠٠٩م واختطاف الدبلوماسي السعودي عبد الله ألخالدي من عدن ،كما أن له السبق في توحيد فرعي تنظيم القاعدة في اليمن السعودية واليمن في ٢٠٠٩/١م قبل إن يلقى مصرعه بواسطة صاروخ من طائرة بدون طيار في منطقة صعدة بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٤م، ولمزيد من الاطلاع راجع صحيفة إخبار اليوم العدد(٣٤٥٩)صنعاء ٢٠١٤م ص١.

خرجت السلفية اليمنية الجديدة في الرؤى والمفاهيم على أطاريح السلفية التقليدية(الماضوية) فيما تعتقد من التخيلات والأوهام التاريخية الملصقة بالعقيدة .

أما الأصول والثوابت الفعلية فإنها باقية عليها – ولكن على نحو من الروح العملية ،والخروج بالعقيدة من (السفسطة)الكلامية والصراع التاريخي إلى مواجهة التحديات والأطاريح العقدية المعاصرة رافعة شعار"سلفية المعتقد وعصرية المواجهة "، وفي هذا الموضوع سوف نتناول بإيجاز أبرز المجموعات السلفية المنشقة وخصائصها وتمددها الجغرافي والاجتماعي على النحو الآتي:-

١- السلفية العلمية التقليدية (الماضوية) :- نسب السلفية التقليدية إلى المؤسسة الدينية الرسمية في المملكة العربية السعودية، باعتبار السعودية هي بلد المنشأ والراعي لفروعها في العالم؛ ترى هذه الجماعة أن الإسلام عبارة عن طقوس دينية تؤدى في الجامع ، وتحرم تعاطي السياسة ، وتعتقد أن الديمقراطية منكر، يجب عدم العمل بها؛ نهج على ذلك شيخ السلفية في اليمن ومؤسسها "الشيخ المرحوم مقبل بن هادي الوادعي" مؤسس مركز دار الحديث في دماج في محافظة صعدة ، وعلى الأرجح أن إنشاء هذا المركز سلفي الفكر ومالكي الاعتقاد ،قبل (٤٠) سنة بدعم سعودي غير بريء، لأن غرس المركز في عاصمة الفكر السياسي الزيدي بصعدة المتاخمة للحدود الجنوبية السعودية لتدريس الفكر السلفي (الوهابي) في منطقة يخالف معتقد أهلها لهذا الفكر 'ما هو إلا عامل من عوامل الفتنة المذهبية بين اليمنيين، وقد تحققت اهداف الفتنة بعد اربعة عقود تمثل ذلك في حرب مذهبية مطلع شهر ٢٠١٣/١١م بين أنصار الله (الحوثيين) ومنتسبي المعهد والتي أسفرت بتهجير وخروج معظم منتسبي المركز من المحافظة بتاريخ ٢٠١٤/١/١٢م، بعد حصار دام ثلاثة قرابة أشهر وذلك باتفاق بينهم رعته الحكومة في عهد الرئيس عبد ربه منصور هادي عندما اتضح عجزها عن إحلال الأمن وفرضه على أطراف الصراع.[٦]

(١) تصارع الحوثيين مع الإخوان والسلفيين خلال الاعوام ٢٠١١-٢٠١٣م،لدوافع سياسية محلية وإقليمية بعناوين مذهبية لمزيد من الاطلاع راجع مسلحون يغتالون النائب جدبان بصنعاو اغتيل عضو مجلس النواب الدكتور عبد الكريم جدبان عضو قيادة أنصار الله الحوثية في ٢٠١٣/١١/٢٢م بعد صلاة العشاء في مسجد الشوكاني بصنعاء، واغتيل الدكتور احمد شرف الدين ممثل أنصار الله في الحوار الوطني صباح يوم ٢٠١٤/١/٢١ (وذبح(١٤) جنديا في حضرموت بتاريخ ٢٠١٤/٨/٨ كلهم ينتمون

وقد بدأت ملامح التحريض، والفرز المذهبي والتهجير؛ والقتل لقيادات فرقاء الصراع على أساس مذهبي في مناطق الصراع تغذيه وسائل إعلامية محلية وخارجية ،بعد قرون من العيش المشترك، فتنة اجججها فرقاء الصراع على مرتكزات مذهبية([٧]).

لكنها في الحقيقة صراعات سياسية ألبسها الساسة ثوب المذهبية والدليل على ذلك أن قادة الصراع ينتمون إلى منطقة جغرافية واحدة ومذهب واحد وهو المذهب الزيدي ([٨]).

أي :لم يكن انشاء المركز في صعدة عفوياً إنما كان وفق مخطط له أبعاده العقدية والسياسية ،باعتبار أن صعدة هي العاصمة الروحية للائمة الزيود، وتمثل امتداداً جغرافياً وفكرياً للطائفة الإسماعيلية السعودية في إقليم نجران؛ والطائفة الشيعية في منطقتي الأحساء الشرقية والقطيف الغنية بالنفط؛ وكل هذه الطوائف تشترك في العداء التاريخي والإيديولوجي لعقيدة وتركيبة النظام

الى شمال الشمال (عمران وصنعاء) واغتيل الدكتور محمد عبد الملك المتوكل رئيس حزب الحق الموالي لانصار الله في صنعاء وبتاريخ٢٠١٤/١١/٢م أقدام تنظيم القاعدة على تفجير منازل الهاشميين في مدينة رداع بتاريخ٢٠١٤/١٠/٨م، تحت مبرر ردة فعل لتهجير سلفيي دماج من محافظة صعدة حسبهم،، ولمزيد من الاطلاع راجع، صحيفة إخبار اليوم العدد(٣٢٠٩) مرجع سابق، ص٢

([٧])قتيلان وسبعة جرحى على مشيعين في إحدى مقابر برداع، صحيفة إخبار اليوم، العدد(٣٤٩٦) صنعاء،٢٠١٣،ص٥

([٨]) قادة الفصائل الحروب التي دارة في اليمن هم الجنرال على محسن الأحمر وحميد حسين الأحمر من جهة والرئيس السابق علي عبد الله صالح الأحمر من محافظة صنعاء وعبد الملك الحوثي زعيم أنصار الله من صعدة من جهة أخرى لمزيد من الاطلاع راجع قصة تهريب اللواء علي محسن الاحمر المستشار العسكري لرئيس الجمهورية، صحيفة الاولى، العدد(٩١٨)،مرجع سابق، ص١[٨]

(٢) دارت ستة حروب بين القوات الحكومية وتنظيم أنصار الله (الحوثي) من عام ٢٠٠٤-٢٠٠٩م انتهت بهزيمة الجيش اليمني والسعودي في وقت واحد لمزيد من الاطلاع راجع السعودية إلى إيران صحيفة أخبار اليوم العدد (٣١٣٥) ، مرجع سابق٤ ،

(٣) عبد الملك بدر الدين الحوثي في العقد الرابع من عمره تزعم تنظيم الشباب المؤمن بعد مقتل شقيقه مؤسس التنظيم "حسين بدر الدين" عام ٢٠٠٤ في حرب مع الحكومة وخاض الاخير خمسة حروب مع الحكومة هزم فيها الجيش عام ٢٠٠٩م واستولى على السلطة عام ٢٠١٤. راجع، علي محمد الشيباني ،إلى أي مصير تقودنا هذه الجماعات، صحيفة الشارع العدد(٧١٦)،صنعاء٢٠١٣،ص٨

السياسي السعودي القائم على الطبيعة الدينية الوهابية السلفية، ولمحاذير ذلك الخطر أقدمت الحكومة السعودية في أوائل عام ٢٠١٠، على إجلاء المواطنين من سكان نجران الساكنين على حدود صعدة إلى مسافة (٢٠) كم مربع، داخل أراضي نجران بالاتجاه الشمالي ، وإنشاء سياجٍ وجدار فاصل بين حدود الأمر الواقع للدولتين بدواعي تأمينهم من هجمات الحوثيين ؛ومكافحة التهريب؛ بينما الغرض الحقيقي هو إبعاد سكان نجران عن صعدة ووضع الحواجز بينهم باعتبارهم يمثلون عقيدة ومذهباً واحداً مناهضا لعقيدة النظام السعودي(٢).

ومما زاد من خشية النظام السعودي هو ظهرت ملامح ومؤشرات تدل على توجهات الحوثيين لتولي الحكم في اليمن بزعامة "عبد الملك الحوثي" يخشاه نظام آل سعود عقيدة ونظاما ؛لاسيما بعد معارك درات بين الحوثيين من جهة وكل من الجيش اليمني والسعودي من جهة أخرى، انتهت بهزيمة الجيش السعودي واليمني معا وسيطرة فصائل الحوثي المسلحة على مواقع سعودية في منطقة نجران جنوب السعودية وذلك أثناء اصطفاف القوات السعودية إلى جانب الجيش اليمني في الحرب السادسة بين الجيش اليمني وانصار الله "الحوثيين" في ٢٥/١١/ ٢٠٠٩م(٣).

ولم تظل الحركة السلفية الأم على الرؤى والمفاهيم السلفية التقليدية متماسكة إنما كغيرها من الجماعات الإسلامية أصابها التشظي والانشقاق إلى العديد من المكونات السلفية، نتناول منها على النحو التالي .

المكونات السلفية الجديدة وتطوراتها السياسية والاجتماعية :-

أ-السلفية الحركية :- توجه هذا الفصيل نحو العمل الجماعي القائم على الجمعيات الخيرية، كجمعية الحكمة اليمانية التي تأسست في ١٩٩٠/٨/٢١م في تعز برئاسة عمر عبده قائد، وجمعية الإحسان في حضرموت برئاسة الشيخ أحمد المعلم وفي إب أسسها محمد المهدي، وتقدم هذه المكونات خدمة لقطاع كبير من المجتمع من خلال إنشاء المعاهد والمراكز والجمعيات كمعهد الفرقان في تعز والبيحاني في إب ومعهد ابن الأمير في صنعاء ومعهد بعدن .إلا أن تطورات الأوضاع السياسية عام ٢٠١١م كان لها تأثير على مصالح ومعتقدات التيار السلفي في خروج مجاميع وشخصيات سلفية من السلفية النمطية إلى ممارسة النشاط السياسي والحزبي،

حيث أنشأوا أحزاباً سياسية كغيرهم من التيارات السلفية العربية كسلفيي مصر الذين كانوا إلى عهد قريب يجرمون الخوض في الحزبية والسياسة([٩]) .

إلا أنه بعد التحولات السياسية في ٢٥يناير٢٠١١م ، انشقت مجموعات عن منهج السلف الدعوي؛ وشكلت حزب النور السلفي كمنافس لحزب الحرية والعدالة المصري الإخواني قبل إزاحة الأخير عن السلطة والحياة السياسية وتوصيفه كمنظمة إرهابية في شهر /٥/٢٠١٣م([١٠])

ب-السلفية الإخوانية المتمثلة بالإخوان المسلمين (حزب التجمع اليمني للإصلاح):-

السلفية الإخوانية في اليمن هي من التنظيمات الدينية الوسطية التي انخرطت مبكرا في العملية السياسية ، كحزب مفتوح على كل طوائف المجتمع ،تجمع في أدبياتها بين السياسة والدين .وتنظيم الإخوان فرع اليمن قبل أن يكون المكون الأساسي في السلطة بعد عام٢٠١١م، كان وهو في صف المعارضة أفضل حالاً من غيره في العالم العربي ؛ حيث ظل قريب من دوائر صنع القرار، إما في حالة تحالف كعهد فترة الرئيس الإرياني ١٩٦٧-١٩٧٤، أو قريباً من صنع القرار؛ كما كان في عهد الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي ١٩٧٤-١٩٧٧م، أو أنه مشارك في السلطة في عهد الرئيس علي عبد الله صالح ١٩٧٨-٢٠٠٨م .على خلاف غيرهم من جماعات إخوان الدول العربية إلى ما قبل التغييرات السياسية، للربيع العربي عام٢٠١١م التي ظلت اما مستبعدة من المشاركة السياسية أو ملاحقة أمنياً([١١]).

ج-السلفية الجهادية المتمثلة بتنظيم القاعدة وفروعه:-

([٩])عارف العمري ، السلفية بين السياسة والعنف، صحيفة الجمهورية ، العدد (١٥٤٧٠) ، تعز ، ٢٠١٢م ، ص٦

(٢) مسؤولون مصريون وقطريون يناقشون المصالحة بالقاهرة، صحيفة الأولى، العدد (١١٩٢)،مرجع سابق،ص٤

([١٠]) حزب الاتحاد للإنقاذ تأسس عام ٢٠١٤برئاسة الشيخ عرفج بن حمد هضبان و حزب الرشاد السلفي اسسه، د/ محمد بن موسى العامري ومحمد الحميقاني الأمين العام لحزب والمتهم بالإرهاب حسب إعلان امريكا ووضعهم له في قائمة الداعمين للإرهاب في ١٢/ ٢٠١٣م،، ولمزيد من الاطلاع راجع صحيفة الشارع العدد(٦٨٩)مرجع سابق،ص٢

([٤])دولة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام تم الإعلان عنها في٢٠١٤/٦/١٥م، بزعامة أبو بكر البغدادي 'وفي اليمن أعلن تنظيم أنصار الشريعة إقامة إمارات إسلامية على المناطق التي سيطر عليها في جنوب وشرق البلاد، عام ٢٠١٢م٦/ ٢٠١٤م.

فيما كانت أولويات تنظيم القاعدة في مراحلها الأولى من النشأة هي مقاومة العدو البعيد كحال حربها ضد الروس في أفغانستان، في السنوات الأخيرة من القرن الماضي إلا أنها توسعت لتشمل عملياتها إسقاط الأنظمة الإسلامية المتهمة بموالاتها لليهود والنصارى، وإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وإعادة الخلافة الاسلامية التي شرعت في إنشائها في كل قطر تمكنت منه حسب رؤية التنظيمات الإسلامية([١٢])

– بيد أن التنظيم لفرض سياسته العنيفة ينطلق من مقولات جهادية في أيديولوجيته؛ لتحقيق أهدافه تبعاً لتطور الفتاوى لديه والأحاديث النبوية ومنها: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، وما في حكمه، كمستند تنظيم أنصار الشريعة فيما يتصل باليمن وبتشكيل جيش "عدن "أبين إلى حديث آخر نصه (يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألف ينصرون الله ورسوله.."([١٣]) .

كما أن جميع التيارات السلفية المتطرفة ومنها جماعة أنصار الشريعة ومرجعيته تنظيم القاعدة لا تخرج عن التلمذة المباشرة من تراث الشيخ ابن عبد الوهاب ، ومنهجه في الإصلاح والتغيير حسب إرثه العقدي، الذي يشتهر بعض هؤلاء باعتماد المنتمين إلى فكر القاعدة حتى اليوم على كتابات، جملة الأدبيات (التقليدية) التي هي في الأصل أدبيات جميع المنتمين إلى التيار الديني المغالي –علاوةً على غيرهم – وذلك قبل أن ترتد هذه التربية العنيفة بمخرجاتها على الذات بعد أن أصابت الآخر ،وذلك بعد سلسلة من العمليات الإرهابية ضد أهداف مهمة لتنظيم القاعدة في السعودية كحادثة تفجير مدينة الخبر السعودية عام ١٩٩٦م الذي أودى بحياة عشرين من الخبراء العسكريين الأمريكيين وجرح المئات ؛ وكذلك وتفجيرات الرياض عام ٢٠٠٣م وربما لولا هذه الارتدادات لظلت تلك السلوكيات المجرمة اليوم محل صمت وتجاهل بعض االصف من المحسوبين على المؤسسة الدينية في السعودية ، إن لم تكن تلك العمليات محل مباركة وتأييد ضمني ، أو غير مقصود مادام بلد المنشأ في منأى عن ذلك؛ كما هو الحال في اليمن ،نلاحظ أن عنف أنصار الشريعة ضد الشعب ومؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية مغيب في الخطاب

([13]. الأحاديث رواها أحمد، والطبراني وقد أعده ابن الجوزي أحاديث معلولة (ضعيفة))

الديني والإعلامي لكثير من القوى الدينية بل إنها تحظى بتأييد غير معلن من بعض التيارات الحاضنة للجماعات الإرهابية كحال بعض القوى القبلية والدينية المتشددة دينيا([١٤]).

ثانيا : التنظيم ومبرراته الفكرية لارتكاب الأعمال الإرهابية :- عمد تنظيم أنصار الشريعة في تعامله مع الكفر من زاوية الجهاد المحصور في القوة والعنف بأسلوب سياسي عسكري ، انتهجه التنظيم اعتماداً على تطور الفكر المتطرف، بالغ في التشدد تجاه الحلول السلمية لفهم مغلوط لقوله تعالى (فاقتلوهم حيث ثقفتموهم)([١٥]) وهذا يعد منهم خلطاً بين الكافر المحارب ؛وبين المعاهد والمسالم.

ومن المبررات الدينية لدى تنظيم أنصار الشريعة لاستباحة الدماء وممارسة الإرهاب هي :-

المبرر الأول : في هذا المبرر اتجه نشاط التنظيم نحو توسيع دائرة الأعداء إلى القادة الموصوفين بالموالين والعملاء للكفار من قادة الأنظمة الإسلامية ، لتتطور لاحقاً فتضم أدوات الموالين من المساعدين لدولة الظلال من عامة الأمة من الأطفال؛ والشيوخ؛ والنساء استناداً إلى فتاوى شيوخهم، حسب تطور معتقدهم الأيديولوجي والفكري والجهادي وتبعاته المنبثقة من اجتهادات متعددة([١٦])

-أبرز ملامحها ما جاء في اجتهادات للإمام أحمد بن حنبل التي تطورت على يد ابن تيمية وابن الجوزية وعلى الموروث الفكري السلفي كتراث الشيخ / محمد بن عبد الوهاب الذي يعد من أكثر

([١٤]) محمد الدغشي،السلفية في اليمن من الدعوة إلى الحزب صحيفة الناس العدد(٦٢٩)صنعاء٢٠١٣،ص١٢.

([١٥]) سورة البقرة اية رقم (١٩١)

([١٦]) قتل الفئات المستضعفة من النساء والأطفال وكبار السن وغير المقاتلين المسالمين لفتوى شاذة لعمر محمود عثمان الملقب بأبي قتادة الفلسطيني والذي حكم عليه بالسجن في لندن نظير تحريضه لقتل الأبرياء من الموالين للأنظمة الخارجة عن الله، ،ومن ثم تم ترحيله الى الاردن لمحاكمته ،الا أن القضاء الاردني براه في ٢٠١٤/٩/١٧ من التهم الموجهة إليه. راجع مجمد الدغشي،السلفية في اليمن من الدعوة إلى الحزب مرجع سابق، ص٢٢

المصادر العنيفة تأثيراً في منهج وسلوك التنظيمات الإسلامية المتطرفة وهو يمثل الدافع الرئيس لتنظيم أنصار الشريعة في ارتكاب الأعمال الإرهابية([١٧]).

وهذا يعد ظلالاً بيناً وجهلاً وكفراً من منطلق هذه الفتاوى. و'يرد' عليهم بأن هذا يؤكد جهلهم بالمقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية التي أكدها منهج جماهير أئمة الإسلام في القديم والحديث([١٨]) .

المبرر الثاني :- الحرب والقتال مع الكفار ومن والاهم من المسلمين، هو القاعدة لدى حملة الفكر التكفيري، والسلم هو الاستثناء، حسب فهمهم لقوله تعالى : (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ..)([١٩]).

ولا فرق في فكر التنظيم بين محارب ومسالم ومسلم وكافر، لأن المسلم المخالف لمنهج هذه الجماعات هو خلاف اعتقادي وليس اختلاف رأي واجتهاد مع بقاء الخلاف، على حين أن تحقيق الأدلة من الكتاب والسنة النبوية تؤكد أن السلم أو التعايش هو القاعدة والحرب هو الاستثناء سواءً كان بين المسلمين وغيرهم من الأديان أو بين المسلمين أنفسهم لضرورته كحل أخير([٢٠]).

المطلب الثالث :تجريم الأعمال الإرهابية للتنظيم ومكافحتها وفقا التشريعات الوطنية والدولية :

لتقوية فاعلية المنظومة القانونية لمكافحة الإرهاب لاءمت الحكومة اليمنية تشريعاتها الوطنية بقواعد القانون الدولي العام بإيجابية، سواء من حيث تطبيقها؛ أومن حيث إصدار العديد من التشريعات، طبقاً لبنود القرار رقم (١٣٧٣)لسنة ٢٠٠١م الصادر من مجلس الامن، ومنها البند الخاص بإلزام الدول الأعضاء بضرورة مراجعة القوانين الوطنية بما يتوائم مع المواثيق الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب .

أولاً : التشريعات الوطنية:-

([١٧]) د. محمدسعيد الشعيبي ،اشكال الارهاب والقانون ، ورقة مقدمة لندوة الارهاب اسبابة ومواجهته تعز في ٢٠٠١م،ص٦

([١٨]) مجمد الدغشي،السلفية في اليمن من الدعوة إلى الحزب صحيفة الناس، العدد(٦٢٩)صنعاء٢٠١٤،ص١٥

([١٩]) سورة المائدة اية٥١).

([٢٠]) صحيح المرشدي ، كشف شبهات الديمقراطيين وكسر طاغوت اليمن ، ص٣٦-٣٧

١-**الموقف الشرعي:**- بالاستناد إلى المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية المتمثلة بالكتاب والسنة، والإجماع، والقياس، ثبت فساد الجماعات الإسلامية المتطرفة احتكارها دون غيرها لأحكام الدين ، وظنهم بأنهم وحدهم المسلمون ، وأن المجتمع من حولهم في ظلال من دينه ، وحق استباحة دماء وأموال من يعمل مع النظام الكافر من الموظفين حسب شرعهم ،وقد رد على هذه المزاعم الدكتور محمد الذهبي ،حيث دحض وفند فكر الجماعات المتطرفة من المسلمين المخالفة لجمهور علماء المسلمين في الآراء والعقيدة؛ وبين بأن حكم الناطق بشهادتي أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أن نعتبره مسلماً تجري عليه أحكام الإسلام ، وليس لنا أن نبحث في مدى صدق شهادته وإنما نكل سريرته إلى عالم السرائر، وكان هذا الرد سبباً في قيام جماعة التكفير المتطرفة باغتياله([٢١]).

-وتأسيساً على ذلك فإن الحرب والعمليات الانتحارية التي ينفذها تنظيم أنصار الشريعة ضد القوات المسلحة والأمن والمجتمع، ليست من أعمال الجهاد في سبيل الله ، وإنما هي عمل من الأعمال الإرهابية تمارس ضد الدولة وافراد المجتمع، الذين عصم الله دماءهم وأموالهم وأعراضهم لقوله تعالى : (وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)([٢٢])، وقوله جل وعلا : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)([٢٣]) وقوله تعالى : (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)([٢٤]).وقد أوجب الإسلام على المسلمين احترام حقوق غير المسلمين المقيمين في المجتمعات الإسلامية واحترام المعاهدات التي بينهم وبين غير المسلمين ، عملاً بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ)([٢٥]) .

([٢١]) د/عبد العظيم رمضان جماعات التكفير في مصر ،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٥؛ص١٦٦

([٢٢]) سورة الإسراء اية٣٣.

([٢٣]) سورة المائدة ، آية ٣٢

([٢٤]) سورة النساء ، آية ٩٣

([٢٥]) سورة المائدة ، آية (١)

وفي السنة النبوية أحكام قاطعة تحرم قتل المعاهدين والمسلمين مثل : قول الرسول ﷺ، من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً " (٢٦)

٢-الدستوروقانون الجرائم والعقوبات اليمني وتجريم نشاط التنظيم :-

أ-الدستور اليمني المعدل لعام ١٩٩٤م:- نصت المادة(٣٦) منه أن « الدولة هي التي تنشئ القوات المسلحة والشرطة والأمن وأية قوات أخرى وهي ملك الشعب كله، ومهمتها حماية الجمهورية وسلامة أراضيها وأمنها، ولا يجوز لأي هيئة أو أفراد أو جماعة أو تنظيم أو حزب سياسي إنشاء قوات أو تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية لأي غرض كان وتحت أي مسمى الخ.» وتنظيم أنصار الشريعة أقدم على إنشاء تشكيلات عسكرية خارج إطار الشرعية الدستورية واستناداً إلى نص هذه المادة يمكن القول أن إنشاء تنظيم أنصار الشريعة تشكيلات عسكرية يعد جرماً وفقاً لأحكام هذه المادة.

ب-قانون الجرائم والعقوبات اليمني :-

نصت المادة (١٣٢) من قانون الجرائم والعقوبات اليمني رقم (١٢)لعام ١٩٩٤م المعدل عام ١٩٩٥م، بالقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٩٥م على أن :" يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على عشر سنوات ".

١-كل من احتل أو شرع في الاحتلال لقيادة نقطة عسكرية أو طائرة أو سفينة حربية أو أي شيء من المباني العامة أو المخصصة لمصالح حكومية أو مرافق أو مؤسسات عامة أو وسائل الاتصال السلكية أو اللاسلكية المخصصة للمنفعة العامة أو محطة الإذاعة الحكومية المسموعة أو المرئية بغير تكليف من السلطة المختصة .

٢-من حرض علناً الجند على الخروج عن الطاعة أو التحول عن واجباتهم العسكرية .

٣--من أثار أو شرع في إثارة عصيان مسلح لدى الناس ضد السلطات القائمة بموجب الدستور.

٤-من أثار أو شرع في إثارة حرب أهلية فقام بتوزيع السلاح على طائفة من السكان أو دعاها إلى حمله لاستعماله ضد طائفة أخرى .

٥-من حرض على ارتكاب جرائم القتل أو النهب أو إشعال الحرائق(٢٧).

(٦)صحيح البخاري،(٢٩٣٠)

وعليه فإن التنظيم قد تمكن من غسل أدمغة أنصاره ومسلحيه وحولهم إلى ادوات متوحشة للقتل، وتمزيق النسيج الاجتماعي للمجتمع ؛وإشاعة الطائفية والتفرقة المذهبية والدينية بين فئات الشعب؛فقد ظهرذلك في أدبياته وخطاباته التحريضية ضد فئة معينة على أساس الهوية المذهبية والجغرافية كما ثبت ذلك بالجرم المشهود في مذبحة مروعة لم يسبق لها مثيل ؛والمتمثلة بذبح أربعة عشر جنديا بتاريخ ٢٠١٤/٨/٨م ذبحهم كما تذبح الأنعام في أضاحى الأعياد بالسكاكين. وظهر المشهد على شاشات القنوات الإعلامية، على حشد جماهيري في إحدى ساحات مدينة سيئون في محافظة حضرموت أثناء عودتهم إلى ديارهم في(محافظة عمران شمال اليمن) من معسكرهم اللواء(١٣٥) المتمركز في مدينة سيئون بحضرموت وهم عزل من السلاح ؛وفي موقف مسالم بتهمة أنهم روافض؛ وانتمائهم للحوثيين، وقاد وأفتى في تنفيذ هذه العملية أمير التنظيم (جلال بالعيد المرقشي) مبرراً ذلك في استعطاف مذهبي كمدافع عن أهل السنة افتراء، في كلمته أمام ركاب الحافلة التي أقلت المغدور بهم بأن هولاء من ذبح اهل السنة في حضرموت أثناء حرب الانفصال عام١٩٩٤م' بينما لم يكن قد ولد أغلبهم ولم يشارك أي منهم في حرب الانفصال، بل أن التنظيم هو من كان يمثل دور راس الحربة في تلك الحرب ضد ما أسماه؛ قتال الملحدين من الاشتراكيين([٢٨]). [٢٩].

.ثالثاً :- القانون الدولي وتجريم عنف ألتنظيم:-

١-الاتفاقيات الدولية:- جرمت قواعد القانون الدولي العام الأعمال الإرهابية بكل صورها وأشكالها التي تستهدف الأرواح،من قتل وإغتيال لكبار مسؤولي الدولة والموظفين العموميين،ومن تدمير وتخريب للمتلكات العامة والخاصة باستخدام العنف أو التهديد به ؛ومن الإتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بوصف وتحديد موضوع التجريم، اتفاقية جنيف لمنع ومعاقبة الإرهاب

([٢٧])قانون الجرائم والعقوبات اليمني رقم (١٢)لعام١٩٩٤، الجريدة االرسمية، العدد(١٩)الجزء الثاني لعام ١٩٩٤.

([٢٨]) رئيس الجمهورية يستقبل أسر (١٤)شهيدا مغدورا بهم في حافلة النقل الجماعي بحضرموت، صحيفة،١٤اكتوبر ،العدد(١٦١٥٥) عدن، ٢٠١٤، ص١ .

(١)NoemiG-Or.cit.pp.80.

(٢)Gory.N.Horlick:thedeveloping of lawAirhigacking, Harrard international Law Journat, 1971 ,p4

الموقعة في جنيف بتاريخ ١٩٣٧/١١/١٦م، لمنع ومعاقبة الإرهاب والتي جاءت نتيجة لجهود دولية بذلت في اطار عصبة الأمم وذلك في أعقاب حادث اغتيال الملك الكسندر ملك يوغزلافيا ووزير خارجية فرنسا في مدينة مرسيليا عام١٩٣٤م، وهذه الاتفاقية إن لم تدخل حيز التنفيذ بسبب عدم التصديق عليها باستثناء دولة الهند الا انها كانت بمثابة الخطوة الاولى على طريق التعاون الدولي من أجل منع وقمع الارهاب) (٣٠) .

حيث عرفت الإرهاب تعريفا قانونيا تعداديا وموضوعيا وعلى النحو الآتي :-

المادة الأولى من الاتفاقية عرَّفت الإرهاب تعريفاً موضوعيا موسعا: بأنه " تلك الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة يكون هدفها أو من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور " .

- أما المادة الثانية والثالثة من الاتفاقية ، فقد عرفت الإرهاب تعريفا تعداديا أي عددت الأفعال الإجرامية التي تعتبرها إرهاباً وهي : الأفعال العمدية أو الموجهة ضد الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحة أو الحرية والتي تشتمل على :-

-قتل الرؤساء وخلفائهم في الوراثة أو من يمارسون اختصاصات رئيس الدولة بالتعيين

-أزواج الأشخاص المشار إليهم في البند السابق.

الأشخاص المكلفين بأعمال عامة وترتكب ضدهم الأعمال الإجرامية وهم يمارسون أعمالهم العامة.

-التخريب المتعمد للأموال والممتلكات العامة أو المخصصة للاستعمال العام المملوكة لطرف آخر متعاقد أو تخضع لإشرافه -الإحداث العمدي لخطر عام من شأنه تعريض حياة الإنسانية للخطر(٢).

–وقد أعقبت هذه الاتفاقية العديد من الاتفاقيات الخاصة بأشكال محددة للإرهاب منه اتفاقية مكافحة العمليات الإرهابية الموقعة بتاريخ ١٩٩٧/١٢/١٥م، التي نصت على أنه(يرتكب جريمة الارهاب كل شخص يقوم عمداً وبصورة غير مشروعة على تسليم أو وضع أو تفجير قذيفة قاتلة في مكان عام أوادارة رسمية أو منشآت عامة ،أو وسيلة نقل أو بنية تحتية بقصد التسبب بوفاة اشخاص أو أضرار مادية بالغة الخطورة لإيقاع التخريب وإلحاق خسائر اقتصادية جسيمة والارتكاب أو محاولة لارتكاب أو الاشتراك أو التدخل في أي فعل يسفرعن إحداث جرم(٣).

(٣)حسين المحمدي بوادي ، الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة ، دار الفكر الجامعي ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص٣٩.

(٤)Eric Morric etal.op.cit.p.124

والاتفاقية الأوروبية لقمع الإرهاب الموقعة بتاريخ ٢٧ /١/ ١٩٧٧ في ستراسبورج(٤)، هي الأخرى أكدت تجريم وقمع أعمال الإرهاب عندما تشكل اعتداءً على الحقوق والحريات الأساسية للأشخاص بأي شكل من الأشكال وبأي وسيلة من وسائل العنف سواء باستعمال المفرقعات أو القنابل والأسلحة الالية والمتفجرات والرسائل والمفخخات كلها تعد أعمالا إرهابية؛ لما يترتب عليها من تعرض الأشخاص للخطر

-موقف الفقه الدولي:-

ولكي نبين موقف الفقه والتعاملات الفقهية مع الإرهاب نورد بعضاً من المدارس الحديثة التي تعاملت مع هذه الظاهرة ومنها:- أشار المرحوم د/صلاح الدين عامر في تعريفه للإرهاب بأن الأعمال الإرهابية هي (الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي، وبصفة خاصة جميع أعمال العنف كحوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية ، أو التخريب، التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على الأفراد ،لإيجاد جو من عدم الأمن ، وهو ينطوي على طوائف متعددة من الأعمال ،أشهرها أخذ الرهائن ، واختطاف الأشخاص وقتلهم، ووضع المتفجرات، أو العبوات الناسفة في أماكن تجمع المدنيين أو وسائل النقل العام والتخريب وتغيير مسار الطائرات بالقوة([1]).

واستنادا إلى التوصيف القانوني لنصوص هذه الاتفاقيات والمواثيق الدولية. فإن كل أفعال تنظيم أنصار الشريعة .من تدمير المنشآت الحيوية كمنشئات النفط والغاز؛ والسطو على البنوك والمصارف من الممتلكات العامة والخاصة ،ومن هجمات على الوحدات العسكرية والأمنية، والاغتيالات السياسية بواسطة السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة التي اسفرت عن الاف من القتلى والجرحى من منتسبي القوات المسلحة والأمن (٢) ؛وما خلفت هذه الجرائم من أوضاع مأساوية للسكان من نزوح قسري من منازلهم هرباً من القتل، ومعاناة الجوع والأمراض، حيث بلغ تعدادهم (٢٥٠) ألف نازح من محافظة ابين معقل التنظيم، كل تلك الافعال للتنظيم تعد وفقًا لهذه التوصيات اعمالاً عدائية ؛ وانتهاكا لحقوق الإنسان؛ ([3])

(١) **قرارات الشرعية الدولية:-** وفي هذا الإ[31]طار أدرجت لجنة العقوبات بمجلس الأمن الدولي التابعة لمجلس الأمن الدولي؛ التي وضعتها اللجنة المنشأة عملا بالقرار رقم(

(١)د.صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام،دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٩٥م،ص ٤١٠.

١٢٦٧) الصادر بتاريخ١٥/٩/١٩٩٩م تنظيم ؛تنظيم القاعدة والأفراد والكيانات المستهدفين المرتبطين به في قائمة الجزاءات المفروض عليهم أينما كان موقعهم ومكوناته في شبه الجزيرة العربية، والتي بينتها أحكام القرار رقم (٢١٤٠) ألصادر في شهر / ٢/٢٠١٤م،مؤكدا في أحكام الفقرتين (١١)و(١٤) من القرار نفسه على إدراج تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ومن يرتبط به من أفراد في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة التي وضعتها لجنة العقوبات الدولية التابعة لمجلس الأمن الدولي؛ مشدداً في هذا الصدد على ضرورة التنفيذ الصارم للتدابير الواردة في احكام الفقرة (٢)من القرار رقم (٢٢٥٣) لعام٢٠١٥م باعتباره *أداة* هامة في مكافحة الأنشطة الإرهابية في أليمن والتي وصفت نشاط التنظيم بالإرهاب ؛الذي يجب قمعه ومحاربته وتجفيف مصادره المالية وحظر سفر عناصره,,ومنع تنقلات أفراده على جميع وسائل النقل المباشر أو غير ألمباشر ومنع تقديم أية مشورة فنية أو مساعدة أو تدريب يتصل بالأنشطة العسكرية (حظر الأسلحة) مشدد ذلك في أحكام القرار الصادر بتاريخ١٩/١١/٢٠١٠م والذي أدرج تنظيم القاعدة فرع اليمن واثنين من قادته في القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية الخاضعة للعقوبات([٣٢]).

وفي نفس السياق أدان مجلس الأمن الدولي في القرار رقم(٢١٤٠) جميع أنشطة التنظيم من الهجمات التي تستهدف المدنيين والبني التحتية للنفط والغاز والكهرباء ، باعتبارها أعمالا

([٢]) أنصار الشريعة يسطون على المصارف لاوالبنوك الحكومية والأهلية في محافظة حضرموت في مطلع شهر ٨/٢٠١٤،راجع الموقع http://marebpress.net/news_details.php?sid=25586&lng=arabic

(٣)الصراعات تسببت في نزوح نصف مليون يمني عن ديارهم خلال العقد الماضي، صحيفة الجمهورية العدد(١٥٩٢٥)

(١) القادة التي طالتهم العقوبات، ناصر الوحيشي قائد التنظيم في الجزيرة العربية وقاسم الريمي المسئول العسكري للتنظيم لمزيد من الاطلاع راجع أحمد الحبيشي، قراءة في قرار مجلس الامن رقم ٢٢٦٦لعام٢٠١٦) راجع يزيد بلال ، مشروعية القرارات الصادرة عن مجلس الامن واليات الرقابة عليها لحفظ السلم،٢٠١٣-٢٠١٤م، والأمن الدوليين ،بدون دار نشر .ص١٢١

(٢)المرجع السابق،ص١٢٤

إرهابية بما فيها تلك التي تهدف إلى تقويض العملية السياسية في اليمن، وكذلك هجمات تنظيم أنصار الشريعة في اليمن التي استهدفت المنشآت العسكرية والأمنية، ولاسيما الهجمات الذي شُنتها على وزارة الدفاع يوم٢٠١٣/١١/٥ وعلى سجن وزارة الداخلية يوم ٢٠١٤/٢/١٣م وتهريب عناصره المدانين بجرائم إرهابية، وقد صدرت هذه القرارات وفقا لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وهي تقتضي من جميع الدول اتخاذ التدابير الرادعة فيما يتعلق بأي فرد أو كيان مرتبط بتنظيم القاعدة ومكوناته حسبما تحدد لجنة الجزاءات التابعة لمجلس الامن الدولي مثنيا على مجلس التعاون الخليجي لمشاركته في مساعدة عملية الانتقال السياسي في اليمن([٣٣]).

المبحث الثاني : اليمن والمجتمع الدولي في المواجهة الشاملة بالحرب على الإرهاب:-

بعد تعاظم خطر التمدد الاستراتيجي والتوسع الجغرافي لتنظيم أنصار الشريعة في البلاد وسقوط أجزاء من المناطق الشرقية والجنوبية لليمن تحت سيطرته فاتحا بذلك الباب للتدخلات الخارجية؛ ونتيجة لتحالفات منظمات الإرهاب الدولية التي مست الحقوق الأساسية للإنسان وفي مقدمتها حق الحياة' لم يكن لليمنيين من خيار للحفاظ على وحدة التراب الوطني والدفاع عن النفس إلا الدخول في تحالفات استراتجية عالمية جامعة لمواجهة الإرهاب بعد أن باءت جهود الحلول السلمية والأمنية الوطنية بالفشل([٣٤])

وفي هذا المبحث سوف ندرس ثلاثة مطالب :- في المطلب الأول نتناول الطرق والوسائل السلمية في مواجهة الإرهاب ؛ وفي المطلب الثاني ندرس فيه دور المؤسسات الحكومية اليمنية في مواجهة الإرهاب و المطلب الثالث نشرح فيه التحالف اليمني الدولي لمحاربة الارهاب وفقاً لقواعد القانون الدولي العام.

المطلب الأول:-الطرق والوسائل السلمية في مواجهة الإرهاب :-

اولا: المواجهة الدينية والثقافية (نهج الحوار):-التزاما بدعوة الشرائع السماوية وبقواعد القانون الدولي العام في الاحتكام إلى الوسائل السلمية لحل النزاعات، وفي مقدمة تلك الوسائل :الحوار والوساطة والمساعي الحميدة لحل الأزمة اليمنية ؛ لأن في ذلك حلاً غير ذي كلفة وأيضا هذا

(١)سورة الكهف ، آية (٥٤) .

(٢)سورة الكهف،اية اية(١)

النهج قريب لطبيعة الإنسان الميال للحوار أو الجدال كما جاء في القرآن الكريم في وصفه للإنسان : (وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً)([٣٥])، واهتداء بهدي الرسول الأكرم (ص) في اتباع طريق الحوار لحل النزاعات المسلحة باعتبار الحوار هو الوسيلة الناجعة لحل الخلافات والصراعات لداخلية والدولية تلجأ إليه الأمم المتحضرة عند كل نزاع وفقا لقواعد القانون الدولي العام([٣٦]) .

اليمن يُعدُ الحوار بالنسبة له من القيم المقدسة والتاريخية التي يتميز بها، ويكفي أن نشير إلى ما جاء في القرآن الكريم من توضيح لتصرف ملكة اليمن" بلقيس عندما أتتها رسالة نبي الله سليمان يطلب منها ومن شعبها الالتحاق بركب الدعوة الإيمانية؛ حيث قال تعالى على حال لسان نبه "سليمان" مخاطباً الملكة بلقيس وشعبها : (أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)([٣٧])؛ فلم تقم بالرد على هذا الأمر إلا بعد أن حاورت قومها وحملة الفكر منهم؛ وقد حكى الله سبحانه وتعالى عن هذا الحوار بقوله: (قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون)([٣٨]).

وفي هذا السياق كان التزام الحكومة اليمنية بمبدأ الحوار كمبدأ من مبادئ القانون الدولي العام كأساس لحل النزاعات ،التي حلت بالطرق السلمية بدلاً من اللجوء إلى القوة، وهي تركيبات قانونية تفرض على الدول حل النزاعات بالطرق السلمية وفق ما نصت عليه أحكام المواد (٤/٢)،(١/٣٣)،(٥١) من ميثاق الأمم المتحدة التي فرضت على الدول وجوب فض منازعاتها الداخلية والخارجية بالوسائل السلمية([٣٩])

وعملا بقرار مجلس الأمن الدولي الخاص بالقضية اليمنية رقم(٢١٤٠) الصادر في جلسته (٧١١٩)، المنعقدة يوم٢٠١٤/٢/٢٦م ،والذي جاء فيه أن أفضل حل للوضع في اليمن هوعن

---

(٣)Lord Acton . Quoted sir(H.Lauterpacnt, the international law Human rights London . 1950 P.128

(٤) سورة النمل ايه (٣١).

(٥)سورة النمل اية (٣٢)

([٣٩]) عائشة هالة محمد أسعد أطلس، الإرهاب الدولي والحصانة الدبلوماسية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨م ص ٤١٢، لمزيد الاطلاع انظر نص المواد (٤/٢)،(١/٣٣)،(٥١)) من ميثاق الامم المتحدة

طريق عملية انتقال سياسي سلمي وشامل للجميع ومنظمة يتولى اليمن زمامها لتلبي مطالب الشعب اليمني وتطلعاته المشروعة لتغيير سلمي وإصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي ،مرحباً بمخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل في اليمن ، التي وقعت عليها الأحزاب السياسية كافة، وهو المؤتمر الذي تعتبر قراراته بمثابة خارطة طريق من أجل عملية انتقال ديمقراطي؛ مستمرة ؛بقيادة يمنية تقوم على الالتزام بالديمقراطية والحكم الرشيد وسيادة القانون؛ والمصالحة الوطنية؛ وإحترام الحريات وحقوق الإنسان الأساسية لأفراد الشعب اليمني أجمعين، وذلك وفقا لما نصت عليه المبادرة الخليجية لعام ٢٠١١م ،وآليتها التنفيذية ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، استنادا إلى القرار الجمهوري رقم(٣٠) لسنة ٢٠١٢م، الذي أصدره الرئيس عبد ربه منصور هادي، الذي قضى بموجبه بإنشاء اللجنة الفنية للإعداد والتحضير للحوار الوطني الشامل وتتكون من (٢٥) عضواً من جميع أطياف الشعب اليمني؛ للتواصل مع جميع القوى السياسية والتنظيمات المسلحة دون استثناء بشرط التخلي عن سلوك العنف،، كما أكد القرار الأممي رقم(٢١٤٠) العمل على تحقيق نتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل ومسانداً لجهود المشاركين فيه، ولا سيما الرئيس عبد ربه منصور هادي، كمخرج من المصاعب السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية المستمرة في اليمن، بما في ذلك أعمال العنف المستعرة ([٤٠])

-وبتاريخ ٢٠١٣/٢/١٠م،قام العلماء وبعض الشخصيات الحزبية وشيوخ القبائل والمصلحون الاجتماعيون بمحاولة الإصلاح وإيقاف إطلاق النار في محافظتي، أبين ؛والبيضاء؛ للدخول في حوار ومفاوضات مع أنصار الشريعة كغيرهم من التنظيمات المسلحة كتنظيم الشباب المؤمن (أنصار الله –الحوثيين)، والتخلي عن مشروعهم القائم على العنف والإرهاب([٤١])؛بالإضافة إلى أن السيد "جمال بن عمر"مساعد الأمين العام للأمم المتحدة والمبعوث ألأممي لليمن؛ حاول التواصل مع أنصار الشريعة بهدف مشاركتهم في العملية السياسية كغيرهم من الأحزاب

([٤٠]) مصطفى نعمان،نحو إستراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب،مجلة الجيش، العدد(٤٠٢)،صنعاء،ص٧٠

([٤١]) قام بالوساطة القبلية الشيخ / أحمد محمد القرد عي واخرون من وجها المنطقة ، ومن جانب التنظيم الشيخ / عبد الإله الذهب . لمزيد من الاطلاع راجع فشل الوسطاء في إيقاف الحرب في رداع ، صحيفة الجمهورية ، ، العدد (١٥٧٤٨) ، تعز ، ٢٠١٣م

والجماعات الحزبية والمسلحة لحل مشاكل اليمن بالطرق السلمية في إطار الحوار الوطني الشامل والذي بدأ أعماله في ٢٠١٣/٣/٨م([٤٢])

لكنهم لم يستجيبوا لمساعيه باعتباره وفق رؤاهم الفكرية والدينية يمثل إدارة الاستعمار مخالفاً لقراءة التنظيم ومنهجه المحتكر للدين والحقيقة وصواب الأعمال والرؤى ومما يؤكد ذلك قول القيادي في التنظيم فهد محمد القصع المطلوب الثالث في القائمة الأمريكية في مقابلة أجريت معه بصحيفة الوسط ،العدد (٣٧٧) عام ٢٠١٢م لا يمكن أن نتحاور مع حكومة تتلقى أوامرها من السفير الأمريكي لأننا نعتقد ابتداءً أن السيادة المطلقة والحكم والتشريع هو لله وحده لا يشاركه في ذلك أحد([٤٣]).

ولم يقتصر تكفير التنظيم للحاكم ومنظومة الحكم ،و إنما امتد تكفيرهم إلى واضعي الدستور والخاضعين لأحكامه وهم جموع الشعب كما جاء في كتاب "معا لم الوثنية في الدولة اليمنية" للمدعو: أبو ذر المهري اليماني أحد شيوخ التنظيم بتهمة أن الدستور اليمني دستور كفري نجس ، والإسلام منه بريء كبراءة الشمس من اللمس ويضيف قائلا : " أما الدولة اليمنية ، فالحكم عليها بالكفر من باب أولى إذ أن الدول قد وقعت في نواقض وقواصم تلحقها بركب الكفر والردة ، والله الذي لا إله غيره إن الكفر البواح قد رأيناه وسمعناه وقراناه حتى ألفته الأسماع ، ولم تعد القلوب تستنكره ، إنها الردة أيها الموحدون التي لا عذر فيها ولا شبهة ، ولذا فالمسلم الذي جرد التوحيد لله رب العالمين يوقن أن هذه الدولة ليس لها من الإسلام نصيب ، وهي موغلة في الكفر لا يأتي زمان إلا وهي منه في ازدياد([٤٤])

ولم ينحصر الخلاف القطعي لهذه الجماعة مع الأنظمة الحاكمة بل أنها كفرت وقدحت في المنظمات والجماعات الإسلامية المجاهدة كحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) ،

([٤٢]) انعقاد مؤتمر لمكافحة الإرهاب في صنعاء بمشاركة دولية، راجع صحيفة الأولى العدد(٨٩٩)،مرجع سابق،ص٣

([٤٣]) كشف شبهات الديمقراطيين وكسر طاغوت اليمن بدون دار نشر وبدون تاريخ ومكان النشر .ص٢٢١

([٤٤]) مجموعة التوحيد ، لابن تيمية وابن عبد الوهاب بدون تاريخ وبدون دار نشروبدون اسم المكان وبدون تاريخ،ص٢٩

(٤) LenardB.Weinberg andB.Davis.op.cit.p.7.

والمحاكم الإسلامية الصومالية ، وكل من خالفهم من السلفيين من نفس الدين والمذهب والفكر، فقد كالوا لهم القدح والذم ، وأفتوا باستباحة دمائهم.

كل تلك المحاولات السلمية مع تنظيم أنصار الشريعة أخفقت؛ وذلك لنهج التنظيم المستمر في إشاعة أدبياته القديمة بأن السلم لديه حالة استثنائية طارئة وأن أصل: العلاقة مع الآخر هو القتال والصراع على نحو فعلي مباشر وليس السلم انطلاقا من قناعتها الفكرية، بأن تسوية النزاعات لأتكون إلا بالقتال وليست بالطرق السلمية. ومن المعروف أن محل وانشطة الجماعات الارهابية المباني الحكومية ووحدات الجيش والأمن والمنشات الحيوية(٤)

ونتيجة لتلك الفتاوى المنحرفة تصاعدت الهجمات العدوانية للتنظيم على ثكنات الجيش والأمن عام ٢٠١٣م أسفرت عن مقتل وجرح (٦٦٢) ،وهم من أفراد الجيش، وخلال (٢٣) يوما شهري مارس وابريل من عام ٢٠١٤م، قتل الإرهابيون (١٤٨) شخصا وجرحوا(١٧٣) من الضباط في عمليات عديدة_أهمها اغتيال اللواء سالم علي ناصر قطن قائد المنطقة العسكرية الجنوبية قائد اللواء (٣١) مدرع بواسطة حزام ناسف نفذه انتحاري يحمل الجنسية الصومالية في مدينة عدن بتاريخ ٢٠١٢/٦/١٨م([٤٥])، ومجزرة وزارة الدفاع في صنعاء بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٥م التي أسفرت عن قتل (٥٢) وجرح(١٦٧) جلهم من الأطباء والممرضات والمرضى من الأطفال والنساء دون مراعاة هذه الفئات المستضعفة من الاطفال المكفولة حقوقهم في قواعد القانون الدولي ([٤٦]) ،ومجزرة جنود الامن المركزي التي اسفرت عن قتل (١٠٥) من الجنود وجرح (٣٠٠)جندي في ميدان السبعين في صنعاء اثناء الاحتفال بالعيد (٢٢) للوحدة اليمنية قام بالعملية الانتحارية (هيثم مفرح حميد)احد أفراد الأمن المركزي ضد زملائه الجوية ،كما تمت مهاجمة السجن المركزي بصنعاء وأسفرالهجوم عن قتل عشرة جنود من حراسة السجن وإخراج (٢٩)سجينا أغلبهم

([٤٥]) الرئيس عبده ربه منصور هادي ، اللواء سالم علي قطن عاش بطلاً واستشهد بطلاً ، صحيفة الجمهورية ، العدد (١٥٥٣٤) ، تعز ، ٢٠١٢م .

(١) د/محمد سعيد الشعيبي،الحماية القانونية للطفل أثناء النزاع المسلح،مؤتمر الطفولة الوطني الثالث،جامعة تعز،تعز،٢٠٠٧م،ص٣٨.

([٤٦]) الرئيس يزور وزارة الدفاع ويوجه بصورة عاجلة التحقيق في المجزرة صحيفة الجمهورية العدد(١٦٠٣٩)مرجع سابق، ص١ (٣)مصطفى نعمان،نحو إستراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب،مجلة الجيش، العدد(٤٠٢)،صنعاء٢٠١٤م.٢٢

من تنظيم القاعدة بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٤م' واختطاف وذبح (١٤) جنديا من اللوا (١٣٥) وهم في طريقهم من مقر المعسكر في حضرموت إلى صنعاء في تاريخ، ٨/٨ /٢٠١٤،(٦) ومجزرة ميدان التحرير بصنعاءلأنصار الله(الحوثة) في شهر /٢٠١٤/١٠ ذهب ضحية هذه المجزرة(٥٢) قتيلاً و (٧٥)جريحاً بواسطة حزام حمله انتحاري من تنظيم القاعدة يدعى أبو "معاوية الصنعاني" في ٢٠١٤/٩/٢١م. شارك في تيفيذهذه العمليات ،عناصرالتنظيم الإرهابية من اليمنيين والسعوديديين والصوماليين([٤٧]) .

الشكل رقم (١) يبين نموذج من حمل الجثامين شبه اليومية من ضحايا الجيش والامن(٣)

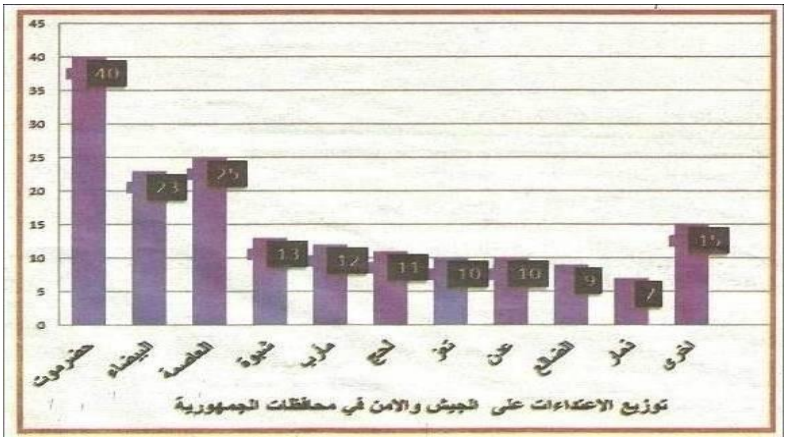

(٤) الحوثي يحتفل بنصره وسط العاصمة ويؤكد استمرار سيطرة مسلحيها عليها،صحيفة ألشارع العدد(٩١٨)،٢٠١٤م،ص٨.

الشكل رقم(٢) يوضح نسب الشهداء والقتلى من الموئسات الدفاعية والأمنية الذين سقطوا من كل محافظة من محافظات اليمن خلال عام ٢٠١٣م([٤٨])

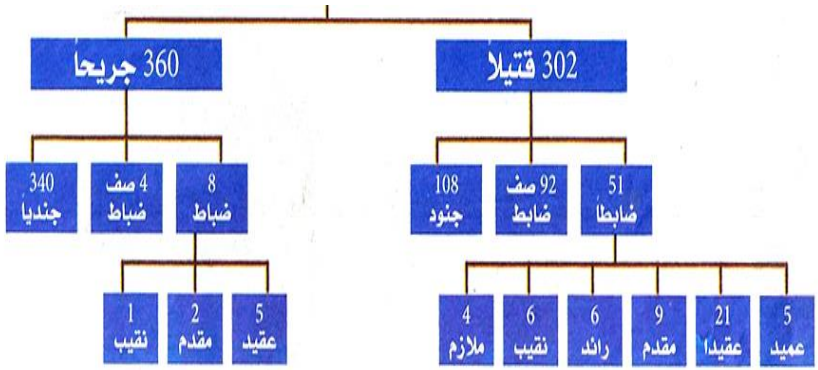

الشكل رقم(٣) يبين عدد الضباط والافراد الذين سقطوا شهدا من ضخايا الارهاب خلال عام ٢٠١٣م(٢)

المطلب الثاني : دورالمؤسسات الحكومة اليمنية في مواجهة الإرهاب :-

أولا: المواجهة التشريعية:. نظراً لتزايد الهجمات الإرهابية في الأعوام ٢٠٠٦ – ٢٠٠٨م قدمت الحكومة مشروع قانون مكافحة الإرهاب تم عرضه على مجلس النواب في ٢٠٠٨/٨/٤م ،إلا التاريخ لم يتم إقراره . ولاستكمال المنظومة التشريعية اليمنية، صدر القرار الجمهوري رقم (٣٩١) لسنة ١٩٩٩م،، ونظمت المادة الأولى منه إنشاء محكمة جزائية ابتدائية متخصصة وشعبة جزائية استئنافي متخصصة في أمانة العاصمة وتتبعان تنظيمياً محكمة استئناف أمانة العاصمة، وفي٢٠٠٩م تم إنشاء العديد من المحاكم المتخصصة والنيابات في كل من محافظات

(١) مصطفى نعمان،نحو إستراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب،مجلة الجيش، العدد(٤٠٢)،صنعاء ٢٠١٤م.٢٤

(٢)الجيش اليمني وتنظيم القاعدة ، حرب الاستنزاف وصراع البقاء ، صحيفة اليمن اليوم ، العدد(٢٠٩) ، صنعاء ، ٢٠١٣م .

(عدن، تعز، حضرموت، الحديدة) للنظر بصفة الاستعجال في قضايا اختطاف الأجانب، وتفجير أنابيب النفط وأعمال التخريب والقرصنة والجرائم الخطرة على النظام العام([٤٩]).

إلا أن هذه المحاكم كان لها دور سلبي غير فاعل في الحد من ارتكاب جرائم الإرهاب، وذلك لعدم تنفيذ العديد من الأحكام القضائية الصادرة ضد عناصر الإرهاب من عناصر تنظيم أنصار الشريعة؛ لاسيما بعد أن أصدرت المحكمة المتخصصة بأمن الدولة في قضايا الإرهاب، بتاريخ٢٠١٣/٢/٣م أحكاما متفاوتة على(٢٠٠)عنصر من تنظيم أنصار الشريعة من بينهم (٢٥)من العرب والأجانب شاركوا في الحرب الأولى في المحافظات الجنوبية والوسطى في اليمن بتاريخ شهر من عام ٢٠١٢/٦م([٥٠])

ثانيا:- الإجراءات الاقتصادية :- أصدر مجلس الوزراء القرار رقم (٦٢) لسنة ٢٠٠٠م، الذي قضى بتشكيل لجنة للتعامل مع قضايا الإرهاب ؛واتخاذ الإجراءات المتعلقة بالمعاملات المالية والمؤسسات التجارية المشكوك في تعاملها مع الإرهاب بتحديد مصادر تمويلها بغية تجفيف منابعه، كما تم إصدار القانون رقم (١) لعام ٢٠٠١م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية الذي يلزم المؤسسات بتحديد مصادر تمويلها. وفي نفس السياق اصدر محافظ البنك المركزي اليمني القرار رقم (٤٨) الصادر في ٢٠٠٣/١٢/٩م بشأن إنشاء وحدة جمع المعلومات عن عمليات غسيل الأموال معززا بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٣٧) لسنة ٢٠٠٥م بتشكيل وحدة التنسيق لجهود مكافحة الإرهاب، وفي عام ٢٠٠٨م، أصدر البنك المركزي دليلا إرشاديا للرقابة والتحقق من التزام المؤسسات المصرفية بمتطلبات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب([٥١]).

ولذات الهدف تعاملت الحكومة بما صدر عن الشرعية الدولية من الاتفاقيات الخاصة بمحاربة الإرهاب؛ ومنها اتفاقية منع تمويل الارهاب التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ

([٤٩]) المادة الاولى من القرار الجمهوري رقم (٣٩١)لسنة ١٩٩٩،بشان انشاء المحاكم المتخصصة،راجع،عاما من التحديث والبناء المؤسسي التشريعي لدولة الوحدة،المجلة القضائيةالعدد(٤١) ادارة العلاقات العامة بوزارة العدل صنعاء٢٨ مايو ٢٠٠٣م،ص٣

([٥٠]) محكمة امن الدولة حاكمة (٢٠٠) عنصر من تنظيم القاعدة بينهم(٢٥)اجنبي،صحيفة الأولى العدد(٨٨٩)مرجع سابق ، ص١

([٥١]) د/نبيل علي ألرزاقي،اثر ظاهرة الإرهاب على الأمن القومي اليمني،مركز عبادي للدراسات والنشر،صنعاء ٢٠١٠،ص،٤٤٠. (٤)

١٩٩٩/١٢/٩حيث نصت على أنه "يشكل جرما قيام أي شخص بأية وسيلة وبصورة غير مشروعة وقصداً بجمع الأموال بهدف استعمالها مع العلم لارتكاب جرم من جرائم الإرهاب وكل عمل يرمي إلى قتل و جرح مدني وشخص لا يشترك في أعمال حربية" كما شاركت اليمن وصادقت على الاتفاقية العربية الصادرة بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٦م،في الرياض الخاصة بغسل الاموال وتمويل الارهاب (٥٢).

كما عممت الحكومة القوائم والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي على جميع البنوك ومنشآت الصرافة المتعلقة بتجميد أرصدة الأشخاص والمؤسسات التجارية التي ورد ذكرها في القائمة الموحدة للأمم المتحدة والمحددة بالعقوبات الاقتصادية، وفي لائحة المتهمين من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بالارتباط مع التنظيمات الإرهابية، لاسيما وأن تنظيم القاعدة ومكوناته كتنظيم أنصار الشريعة كان قد أحكم السيطرة على ٨٠%من احتياطي البترول في اليمن في محافظات حضرموت وشبوة، وبلغت مبيعاته من البترول والجباية خمسة ملايين دولار يوميا باعتبار هذه القرارات ملزمة لجميع الدول في اتخاذ التدابير ضد أي فرد أو كيان مرتبط بتنظيم القاعدة حسبما حددتها اللجنة التابعة لمجلس الأمن الدولي، كونها صادرة وفقا لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة(٥٣).

ثالثا:- الإجراءات الأمنية :(نهج القوة):-

يمكن استعراض خطوات الحل الأمني لمواجهة الإرهاب على النحو الآتي:.

---

(١)نسرين عبد الحميد نبيلة،الجرائم،الدولية والانتربول،٢٠١١م ص٣١٩،بدون دار نشر والمكان

(٢)انظر نص القرار (١٢٦٧) الصادر بتاريخ١٩٩٩/٩/١٥م، والمعدل بالقرار رقم (١٩٨٩) لعام ٢٠١١، والقرار رقم(٢٢١٦)لعام ٢٠١٥ ، ووفقا لأحكام تلك القرارات تم في إدراج تنظيم الشريعة واثنين من قادته(ناصر الوحيشي وقاسم الريمي قبل مقتلهم بطائرة بدون طيار في ٢٠١٥عام في القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية الخاضعة للعقوبات في٢٠١٠/١١/١٩م)راجع يزيد بلال ، مشروعية القرارات الصادرة عن مجلس الامن واليات الرقابة عليها لحفظ السلم،٢٠١٣-٢٠١٤م، والأمن الدوليين ،بدون دار نش

(٣)تم إنشاء جهاز الأمن القومي كمؤسسة استخباراتية مشرفة على جميع الأجهزة الأمنية والعسكرية وفي عام ٢٠٠٤م تم إنشاء الإدارة العامة لمكافحة الإرهاب وفي ٢٠٠٢/ ١/٧م تم إنشاء قوات خفر السواحل. راجع ،التقرير الاستراتيجي اليمني؛(٢٠٠٨م) المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية ؛صنعاء؛٢٠٠٨م؛ص٥٤

أ-**إنشاء مؤسسات استخباراتية وقوات خاصة جديدة:**-لتعزيز الإجراءات الأمنية استحدثت الحكومة مصالح أمنية جديدة كجهاز الأمن القومي، والإدارة العامة لمكافحة الإرهاب وقوات خفر السواحل لحماية وكتائب مكافحة الارهاب([٤])

ب- الإجراءات الوقائية:-بعد أن تصاعدت أعمال العنف عام ٢٠٠٩م،وضعت الأجهزة الأمنية خطة تعقب العناصر الخطرة من التنظيمات والجماعات المحظورة ؛ التي تشكل خطورة على المصالح الوطنية والأجنبية؛ والقبض على من ثبت تورطهم في عمليات إرهابية وقد بلغ عدد من تم ضبطهم وتقديمهم للمحاكمة في عام ٢٠١٣م(٢٥٠) عنصرا بينهم(٥٩) من العرب والأجانب، وكذلك التحفظ على بعض العناصر المشتبه بهم بأنهم على علاقة بتنظيم القاعدة وترحيل البعض الأخر كإجراءات وقائية لتأمين السفارات والبعثات الدبلوماسية والمراكز والمعاهد الثقافية الأجنبية والمنظمات الدولية (٤).

و في عام ٢٠٠٩م،أصدر مجلس الوزراء قراراً نظم بموجبه حمل وحيازة السلاح، والمتاجرة به، وملزما وزارتي الدفاع والداخلية بشراء احتياجاتهما من السلاح مباشرة من دول المصدر دون اللجوء إلى وسطاء وذلك بعد أن توفرت معلومات بأن تجار السلاح قد تعاملوا مع التنظيمات والجماعات المسلحة المناوئة للحكومة بما في ذلك تنظيم أنصار الشريعة([٥]).

المواجهة العسكرية المفتوحة :-عندما أخفقت الطرق السلمية في التوصل إلى حلول سلمية مع تنظيم أنصار الشريعة وما يمثله من رؤى فكرية مخالفة للجميع ؛ومواصلا بذلك حصد أرواح الأبرياء بواسطة السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة ؛لهذا قررت الحكومة اليمنية مواجهة التنظيم في عام ٢٠١١م وعلى القواعد الأمنية التالية :-

-التنسيق الواسع مع الأجهزة الاستخبارية الدولية المشاركة في الحرب على الإرهاب في تبادل المعلومات لتحديد أماكن تواجد بؤر الإرهاب والقيام بعمليات ميدانية مشتركة لضبط عناصر الإرهاب.

([٤]) محكمة امن الدولة حاكمة (٢٠٠) عنصر من تنظيم القاعدة بينهم(٢٥)اجنبي،صحيفة الأولى العدد(٨٨٩)مرجع سابق ، ص٥

(١)د/نبيل علي الرزاقي،اثر ظاهرة الإرهاب على الأمن القومي اليمني،مركز عبادي للدراسات والنشرمرجع سابق، ص٤٤٥.

– تم تنفيذ عمليات استباقية على المناطق التي تتنقل فيها تجمعاتهم في المناطق النائية والصحراوية والجبلية؛ وتفكيك العديد من الخلايا الإرهابية وإحباط تنظيم القاعدة من السيطرة على محافظة أبين ودفعه للتراجع والانسحاب من مدينة جعار التي جعل منها التنظيم عاصمة لما أطلق عليها " إمارة وقار"في٢٠١٢/٦/١٢م ودحره منهافي٢٠١٢/٦/١٣ بقيادة القائد اللواء الشهيد سالم علي قطن "قائد المنطقة العسكرية الرابعة قائد اللواء (٣١) مدرع" ،في معركة أطلق عليها ملحمة السيوف الذهبية، قتل في هذه المواجهة نحو(٣٤٤) إرهابياً وتم فرار(٣٥٠) عنصراً إلى شمال وغرب إفريقيا عبر سواحل البحر العربي والأحمر بينهم عدد من قيادات الصف الأول والثاني على المستوى الإقليمي لتنظيم القاعدة([٥٦])

–لكن نشاط التنظيم عاد مجددا بقوة قوامها٧٠% من الأجانب، وهو الأمر الذي فرض على القوات المسلحة وبإسناد شعبي من محافظة أبين للمواجهة الشاملة ضد الإرهاب في ٢٠١٤/٤/٢٨م بقيادة "اللواء "محمود سالم الصبيحي" وهو خلف اللواء الشهيد "سالم قطن"، مما حدا بالتنظيم إلى تغيير أسلوب القتال من المواجهة إلى ممارسة حرب العصابات التقليدية[٥٧].

–ولتعدد صور الأعمال الإرهابية لتنظيم أنصار الشريعة نكتفي بالإشارة إلى عمليات الاغتيالات التي طالت منتسبي جهاز الأمن السياسي والتي بلغت (٢٥٠) مابين شهيد وجريح، باعتباره الجهاز المستهدف الأول والممسك بملف الإرهاب. و الجدول التالي .يبين بعض من ضحايا الإرهاب لمنتسبي الجهاز .

تاريخ العملية	تفاصيل العملية[٥٨]	موقع العمل والعملية	دافع الاغتيال

([٥٦])الرئيس عبد ربه منصور هادي ، اللواء سالم علي قطن عاش بطلاً واستشهد بطلاً ، صحيفة الجمهورية ، العدد (١٥٥٣٤) ، تعز ، ٢٠١٢م،ص٤.

(٣) من خطاب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي أثنا حضوره حفل تخرج الدفعة (٢٥) ماجستير شرطة بصنعاء،٧٠%من عناصر الإرهاب في اليمن أجانب ،صحيفة،الشارع'العدد(٨٠١) مرجع سابق،ص١.

(١) مصطفى نعمان،نحو إستراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب،مجلة الجيش، مرجع سابق ،ص١٧

١٩٩٣م	أقدمت مجموعة مسلحة على محاولة اغتيال اللواء/ يحي مهدي الجوبي المفتش العام لجهاز الامن السياسي ،امام منزله في صنعاء في شارع مجاهد اثناء خروجه لاداء صلاة الفجر ،اسفرت المحاولة عن عصابته بجروح اثناء مقاومته	صنعاء	سياسي
... / ٢٠١١م	تعرض اللواء الدكتور/عبد القادر الشامي رئيس جهاز الأمن السياسي لمحاولة اغتيال بواسطة عبوة ناسفة لسيارته أسفر الحادث عن جرح الشامي ومرافقيه أثنا خروجه من مقر عمله في محافظة لحج أثناء ما كان مديراً لأمن محافظة لحج	م/لحج	سياسي
٢٠١٢/٤/٢٨م	اغتيال العقيد / ياسر عبد القوي عوض عبد الله	=/ لحج	سياسي
٢٠١٢/٢/٣م	اغتيال العقيد / محمد ناصر المعمري .	م/البيضاء	سياسي
٢٠١٢/٧/٢م	قتل ضابط أمن وزارة التعليم العالي الملازم/ يحيى القدمي بواسطة عبوة ناسفة وضعت في سيارته.	م/صنعاء	سياسي
/٢٠١١/٠٠م	تم اغتيال /العقيد حسين الشبيبي	م/عدن	سياسي
٢٠١٢/١/٢٣	اغتيال المقدم/ صالح محمد الجبري مدير سجن الأمن السياسي	م/ذمار	سياسي
٢٠١١م	اغتيال /العقيد حمود القدسي	م/ تعز	سياسي
٢٠١٢/٣/٢١م	اغتيال ذبحا المساعد/ فرج سعيد العوبثاني	م/حضرموت	سيسي
٢٠١٢/٣/٨م	اغتيال الملازم عبد القدوس الورثي(١)	م/حضرموت	سياسي
/٠١/٢١ ٢٠١٠م	تم اختطاف العقيد / علي الحسام نائب مدير الأمن السياسي في صعدة للمساومة على إطلاق موقوفين من التنظيم لكن رفض رئيس الجهاز /غالب القميش رفض تلك المساومة فذبح الضابط وخرج الموقوفون بدون مقابل في عملية هروب لعناصر التنظيم من سجن الامن السياسي	م/صعدة	سياسي

٢٠١٣/٨/٣٠م	اغتيال/ العقيد المتقاعد حسين المنصوري([٥٩])	م/لحج	سياسي
٨/٣٠ /٢٠١٣م	تعرض العقيد الدكتور/ منصور محمد الواسعي لمحاولة اغتيال	م/تعز	==
٢٠١٣/١١م	اغتيال العقيد /عبد الرحمن الشامي في صنعاء أمام منزله ،	صنعاء	=
١٧-١- ٢٠١٤م	اغتيال العقيد /محمد القديمي مدير الأمن السياسي في البريقة	م/عدن	=
/١٢/٢٩ ٢٠١٢م	اغتيال الملازم /مطيع باقطين	م/حضرموت	=
/١٢/١١ ٢٠١٢م	اغتيال العميد /أحمد بارماده نائب مدير أمن حضرموت	م/حضرموت	=
/١٠/٢٦ ٢٠١٢م	اغتيال كل من العقيد /عبد الله صالح السعيدي البداي والعقيد /علي عبد الله اليمني	م/ذمار	=
٢٠١١م	اغتيل العقيد عيضة /صالح بافرج	م/لحج	=
٢٠١٢/٩/٢٤	اغتيال العقيد /عبد الله الأشول مدير المركز الرابع	صنعاء	=
٢٠١٤/١/١م	اغتيل العقيد /مروان محمد المقبلي من الأمن السياسي بعدن	م/عدن	=
/١٠/١٣ ٢٠١٢م	اغتيال المقدم/ صالح باضريس	م/حضرموت	=
٢٠١٣/٤/٢٠م	اغتيال الملازم /إبراهيم محمد باسهيل بواسطة طلق ناري	م/حضرموت	=
/١٠/١٠	اغتيال العقيد /عبد الله التميمي مسؤول أمن جامعة	م/حضرموت	=

([٥٩]) أمنية البيضاء مقتل ٧ضباط مخابرات ومدير أمن مديرية ونجاة اخرين من محاولة اغتيال ،صحيفة اليمن اليوم ، العدد(٤٣٤) مرجع سابق ، ص٥ .

٢٠١٣م	حضرموت		
٢٠١٣/١/٣٠م	اغتيال الملازم /بدر جعفر الفضلي	م/حضرموت	=
٢٠١٢/٨/٣٠م	اغتيال العقيد /يحيي بادي	صنعاء	=
٢٠١٤/١/٧م	تعرض العقيد / صالح القاضي بعدن لمحاولة تفجير سيارته أسفر الانفجار عن بتر ساقيه في عدن([٦٠])	م/عدن	=
٢٠١٤/٢/٢٢م	اغتيال العقيد / أحمد هاشم مدير الأمن السياسي في م/ شبوة	م/شبوة	=
٢٠١٤/٢/٢٦م	اغتيل المساعد / رشاد عبد الله بن عطية الكلدي .	م/حضرموت	=
٢٠١٤/٣/٦م	اغتيال العقيد /عبد الملك العذري	صنعاء	=
٢٠١٢/٢/٤م	اغتيال العقيد / إسماعيل باعلوي.	م/تعز	=
٢٠١٤/٣/١٦م	اغتيال /طارق الحكمي	م/عدن	=
٢٠١٤/٤/٢١م	تم اغتيال كل من العقيد/ محمد عريج والعقيد محمد النجدي	صنعاء	=
٢٠١٤/٥/١٢م	اغتيال /توزيع علي حسن(٢)	م/لحج	=

ونتيجة لعجز قيادة الجهاز من حماية منتسبيه وإيقاف تصاعد العنف في البلاد تمت إقالة رئيس الجهاز المركزي للأمن السياسي اللواء / غالب مطهر القمش بتاريخ ٢٠١٤/٣/٧ كواحد من أهم المسؤولين الذين تسببوا بفشل الحفاظ على تلك الإنجازات التي تحققت على الصعيدين الأمني والعملياتي لأجهزة مكافحة الإرهاب ،حيث كان الأحرى على الحكومة وأجهزة المخابرات الحفاظ على تلك المكاسب في كشف الخلايا النائمة وإحباط مخططاتها الإرهابية قبل وقوعها، ونتيجة

([٦٠])التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠١٤م، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية ، صنعاء،٢٠١٤ م. ص٢١

مسلحون يغتالون عقيد اوسط العاصمة،صحيفة اخبار اليوم العدد(٣٤٢٤) مرجع سابق ،ص١.

لذلك استعادت المجموعات الإرهابية نشاطها من جديد ، فزادت من تمددها الجغرافي وضاعفت من اعتداءاتها([٦١])

المطلب الثالث :-التحالف اليمني الدولي في مواجهة الإرهاب وفقا لقواعد القانون الدولي :-

دخلت اليمن في تحالفات مع المجتمع الدولي في محاربة ظاهرة الإرهاب دفاعا عن النفس في المقام الأول قبل أن يكون التزاما دوليا خصوصا بعد أن أصبح الإرهاب يشكل تهديدا مباشراً لليمن ، في إطار الاتفاقيات والقرارات الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب نوجز ذلك على النحو الاتي .

أولا:- التحالف من واقع الاتفاقيات الدولية: ومن الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بوصف وتحديد الجرائم الإرهابية، اتفاقية جنيف لمنع ومعاقبة الإرهاب الموقعة بتاريخ ١١ / ١١/ ١٩٣٧م، والاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لعام ١٩٩٨م، والاتفاقية العربية لمكافحة غسل وتمويل الارهاب لعام ٢٠١٠م، سبق التطرق اليها في موضع سابق لهذه الدراسة.

ثانيا: من وقع قرارات الشرعية الدولية: أضحى التحالف الدولي في محاربة الإرهاب بالنسبة لليمن طوق النجاة من خطر الإرهاب وملزما لها في نفس الوقت بعد أحداث١١سبتمبر ٢٠٠١م وفقا لقرار مجلس الأمن رقم (١٣٧٣)؛ والمعزز بحزمة من قرارات أصدرها المجتمع الدولي منها: القراررقم (١٣٢٥)لعام٢٠٠٠م والقرار رقم (١٨٢٠) لعام٢٠٠٨م والقرار رقم (١٨٨٨) لعام٢٠٠٩م والقرار رقم رقم (١٨٨٩)لعام٢٠٠٩م، و القرار رقم (١٩٦٠) لعام٢٠١٠م و القرار رقم (٢١٢٢) لعام٢٠١٣م، بشأن الوقوف مع اليمن في استعادة السلام والأمن المضطرب فيها نتيجة للتوسع الذي حققته التنظيمات الإرهابية في الارض كتنظيم انصار الشريعة ؛ وداعش وتضاعف قوتها، عدة وعتاد، ([٦٢]).

([٦١])اللواء غالب مطهر القميش ، تولى مسئولية المخابرات في اليمن من عام ١٩٨٠ -٢٠١٤م . أطول فترة قضاها رئيس مخابرات

في العالم ، أسفرت عن تدمير جهاز المخابرات وفشله الذريع القيام بواجبه وتم تعين بدلا عنه اللواء جلال علي الرويشان والذي تم تعينه وزيرا للداخلية في ٢٠١٤/١١/٧م لمزيد من الاطلاع راجع صحيفة اليمن اليوم مرجع سابق،العدد(١٣٠٨)،ص٤

(٢)الخارجية الأمريكية تدرج (أنصار الشريعة) في قائمة المنظمات الإرهابية ، صحيفة الجمهورية ، مرجع سابق ،ص٤

ولخطورة تنامي الإرهاب وتمدده على الأرض في اليمن أصدر مجلس الأمن للأمم المتحدة قرارا جديدا برقم(٢١٤٠) في جلسته (٧١١٩)، المعقودة يوم٢٠١٤/٢/٢٦م برئاسة الرئيس الدوري لمجلس الأمن لشهر فبراير مندوبة لتوانيا لدى الأمم المتحدة السفيرة (ريموندا مورمو كيني) بشأن القضية اليمنية مؤكدا على ما جاء في القرارات التي أشرنا إليها في مواضع سابقة من هذه الدراسة ، لاسيما في ما يتعلق بمحاربة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وما يرتبط به من مكونات و أفراد في قوائم التنظيمات الإرهابية مشددا في ذات السياق على ضرورة التنفيذ الصارم للتدابير الواردة في احكام القرارقم(٢٠٨٣)لسنة ٢٠١٢م والفقرة (٢)من القرارقم(٢٢٥٣) لعام ٢٠١٥م،باعتبارها أداة هامة في مكافحة الأنشطة الإرهابية والهجمات في اليمن التي تستهدف المدنيين والبنى التحتية للنفط والغاز والكهرباء والسلطات الشرعية بما فيها تلك التي تهدف إلى تقويض العملية السياسية([٦٣]) .

ومع تصاعد العمليات الإرهابية لتنظيم أنصار الشريعة في اليمن، أكد مجلس الأمن الدولي من جديد في أحكام الفقرتين(١١)و(١٥)من القرار رقم(٢١٤٠) لسنة ٢٠١٤م، والقرار رقم(٢١٣٣) لسنة ٢٠١٤ م، والفقرة رقم (١٤)من القرار رقم(٢٢١٦) على قلقه من خضوع بعض المناطق اليمنية لتنظيم القاعدة ومكوناته (أنصار الشريعة وداعش) في شبه الجزيرة العربية ملزما جميع الدول الأعضاء إلى منع الإرهابيين من الاستفادة بشكل مباشر أو غير مباشر من مبالغ الفدية ومن التنازلات السياسية في تأمين الإفراج عن الرهائن بشكل آمن بعد أن ارتفعت أموال الفدي التي حصل عليها تنظيم القاعدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من عام ٢٠١٢م إلى عام ٢٠١٤م، حتى بلغت (١٢٠) مليون دولار؛ تحصيل فرع اليمن على(٢٠) مليون دولار وذلك نتيجة ما قام به تنظيم أنصار الشريعة في اليمن كوسيلة من وسائل الضغط والابتزاز على الحكومة اليمنية ودول الجوار لتحقيق مكاسب سياسية ومالية والإفراج عن بعض عناصر التنظيم الذين وقعوا في قبضة السلطات([٦٤]).

([٦٣]) احمد الحبيشي، قراءة في قرار مجلس الامن رقم (٢٢٦٦)لعام ٢٠١٦،صحيفة اليمن اليوم مرجع سابق،،ص٤

([٦٤]) في١/ (٢٠١٢، تمت الصفقة بين التنظيم والحكومة اليمنية بالإفراج عنال بعض من عناصر التنظيم المعتقلين في الأمن السياسي في شهر ٢٠١٤/١١ مقابل الانسحاب من مدينة رداع التي سيطر عليها التنظيم في منتصف شهر ٢٠١٢/١م بقيادة زعيم التنظيم في البيضاء طارق الذهب وتعد الأولى

وتعاملت اليمن مع أحكام وأهداف هذه الاتفاقيات والقرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن الدولي بمسئولية وطنية ودولية لمواجهة العنف والإرهاب الدولي من باب إلزام لها وليس على قاعدة الاختيار لأنها اتخذت بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وهي ملزمة لجميع الدول في اتخاذ التدابير الفاعلة تجاه أي فرد أو كيان مرتبط بتنظيم القاعدة حسبما تحدد لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار رق م (1267) بـ تاريخ ١٥ /٩/ ١٩٩٩م(٤)

ثانيا :صور التعاون الدولي في مواجهة خطر الإرهاب في اليمن :-

أ-الدعم المالي :- كانت اليمن تتلقى المساعدات المالية من الولايات المتحدة الأمريكية بشكل محدود ، والتي لم تكن تتجاوز عشرات الملايين من الدولارات قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، ومع ذلك تم إيقافها عقاباً لليمن بسبب امتناع وفدها في مجلس الأمن الدولي التصويت على القرار رقم (٦٦٠) الخاص بالغزو العراقي للكويت عام ١٩٩١م، و معارضة القرار رقم(٦٧٨) الخاص باستخدام القوة العسكرية لإجبار صدام حسين على الخروج من الكويت ، وظلت المساعدات منقطعة بسبب ذلك الموقف لليمن عام ١٩٩١م حتى عام ٢٠٠٣م ، ولكن بعد أن تحول اليمن إلى ثاني أكبر معسكر للقاعدة بعد باكستان في العالم تقصده العناصر الإرهابية من جميع أنحاء العالم ؛وارتفاع أرقام ضحايا الإرهاب وحجم الدمار والتخريب في مؤسسات الدولة اليمنية وسوء الحالة الاقتصادية والأمنية المتدهورة في اليمن كما وصفها مجلس الأمن في قراره رقم (٢١٤٠) لعام ٢٠١٤م، حيث أشار في أحكامه على الاتي "وإذ يلاحظ التحديات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية الهائلة التي يواجهها اليمن والتي جعلت الكثير من اليمنيين في أمّس الحاجة إلى المساعدة الإنسانية مرحبا بما بقوم به البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لدعم

من نوعها في تاريخ التنظيم بينما رفضت السعودية الإفراج عن إحدى النساء من تنظيم القاعدة في سجون السعودية مقابل الإفراج عن الدبلوماسي السعودي / عبد الله ألخالدي المختطف لدى التنظيموالذي تم الإفراج عنه في عام ٢٠١٤م.لمزيد من الاطلاع راجع مذبحة جديدة في صفوف الجيش،صحيفة الشارع العدد(٦١٩)مرجع سابق ص٧

حكومة اليمن في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية"" كما شدد القرار بإدراج التنظيم في قائمة الجزاءات ([٦٥])

وخشية من انهيار الدولة في اليمن وسقوط البلاد في قبضة الإرهاب والتطرف عام ٢٠١١م، و تطاير شظاياه إلى دول الجوا وتهديد مصالح الغرب الاستراتيجية ومن أهمها ضمان استقرار البحر الأحمر كشريان ملاحي هام ينقل عبره (٣,٥) مليون برميل نفط يومياً إلى دول الاستهلاك الأمريكي والأوروبي وذلك التهديد كان عبر سلسلة من العمليات المعدة في اليمن كمحاولة النيجيري "عمر الفاروق عبد المطلب" تفجير طائرة ركاب أمريكية متجهة إلى ديترويت في تاريخ ٢٠٠٩/١٢/٢٥م، وما أعقبها من العمليات التي استهدفت المصالح الغربية و عمليات أخرى في العالم وفي ٢٠١٦/٣/٢٢م(٢)، كما أقدمت خلية من التنظيم بتفجير مترو أنفاق مدينة بروكسل أودت بحياة (١٣) شخص وجرح (٢٦٠) ؛ وفي شهر ١١/ من العام ٢٠١٥م؛ هاجم التنظيم مدينة باريس وأسفر الهجوم عن مقتل (١٣٣) شخصا وجرح (٣٥٠) شخصا ؛ وبسب ذلك كله تم الافراج عن المساعدات الامريكية ومضاعفتها لمواجهة تنامي الارهاب ([٦٦]).

المشاركة الحربية المباشرة:- ظلت العلاقة بين اليمن والمجتمع الدولي لمواجهة الإرهاب إلى ما قبل أحداث ١١سبتمبر عام ٢٠٠١م خاضعة للرغبة الأحادية والاتفاقيات الثنائية، إلا أن المتغيرات على صعيد انتشار الإرهاب في العالم أوضحت أنه لم تعد مكافحته مسألة اختيارية لأية دولة وليس خاضعا للإرادة الذاتية كما كان الوضع في الماضي، بل أضحى ملزما لجميع الدول الانضمام إلى التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب وتدويله دونما استثناء بموجب قواعد

---

(١)انظر نص لقرار رقم (٢١٤٠) ألصادر في شهر ٢٠١٤/٢م، والذي أشار في إحدى فقراته إلى إدراج تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ومن يرتبط به من أفراد في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة ، مشدداً في هذا الصدد على ضرورة التنفيذ الصارم للتدابير الواردة في أحكام القرار (٢٠٨٣) لعام٢٠١٢م باعتباره أداة هامة في مكافحة الأنشطة الإرهابية في أليمن.

([٦٦]) تدريب عمر فاروق عبد المطلب النيجيري في اليمن على تفجير الطائرة الامريكية بقنبلة سائلة والذي حاول في ٢٠٠٩/١٢/٢٥م، تفجيرها في مطار ديترويت، وفي ٢٠١٠/١٠/٣٠م استهدف تنظيم القاعدة أهدافاً في الولايات المتحدة بواسطة طرود ملغومة شحنها من اليمن على الطائرة القطرية، لكن المخابرات الدولية أبطلتها في قبل بلوغ أهدافها لمزيد من الاطلاع راجع فيصل الصوفي 'الوهابية في بروكسل، صحيفة اليمن اليوم العدد١٣٢٧،صنعاء ٢٠١٦م،ص ٣

القانون الدولي العام؛ وقرارات الشرعية الدولية؛ لاسيما بعد صدور القرار الأممي رقم(١٣٧٣) لعام ٢٠٠١م والذي تعزز لاحقا بقرارات عديدة بشأن محاربة الإرهاب في اليمن والعمل على استعادة السلام والأمن المضطرب في اليمن والمنطقة ؛ وذلك نتيجة لنمو وانتشار الإرهاب وسيطرته على٧٠%من مصادر النفط والغاز في اليمن ([٦٧]).

واستنادا إلى ذلك تطورت علاقات الشراكة بين اليمن وزعيمة التحالف الدولي الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الإرهاب تطورا جذريا بعد أحداث ١١سبتمبر عام ٢٠٠١م،عما كانت عليه في السابق سواء من حيث سقف التعاون أو حجمه أو طبيعته، حيث ارتفع مستوى التعاون والتنسيق العسكري ليشمل كل مجالات ووسائل الحرب اللازمة لمكافحة الإرهاب من تبادل المعلومات الاستخباراتية إلى العمل في الميدان الأمني والعسكري ومن أوجه ذلك الدعم العسكري ،مشاركة القوات الجوية الأمريكية بطائرات بدون طيار والبوارج الحربية الأمريكية المتمركزة في البحر الأحمر والبحر العربي بتعقب المطلوبين من تنظيم القاعدة ؛وتواجد اليمن في غرف العمليات الدولية الخاصة بمحاربة الإرهاب والمتواجدة في كل من مملكة البحرين وجيبوتي وفلوريدا في أمريك(١).

---

(٣) –نبيل عبد الرحمن ، ما المانع من حوار القاعدة ، صحيفة الناس ، العدد (٥٩٣) ، صنعاء ، ٢٠١٢م.ص٧

(١)صحيفة الجمهورية ، العدد (١٥٥٠٩) ، مرجع سابق ، ص١.

(٢)كلينتون، خبراء أمريكيون قرصنوا مواقع الكترونية للقاعدة في اليمن، صحيفة الجمهورية، العدد (١٥٥٠٩) ، مرجع سابق،ص٣ (٣)سفير الولايات المتحدة الأمريكية السابق جيراد فاير ستاين في اليمن قام بزيارة مسرح العمليات الحربية في محافظة أبين بتاريخ ٢١ / ٦ / ٢٠١٢م مؤكداً مشاركة بلاده في الحرب التي دحرت مقاتلي التنظيم من محافظة أبين، المرجع السابق،ص٥

(٤) نفذت الطائرات بدون طيار الامريكية (٤٠٠) طلعة في السنوات الماضية ، قتلت(٣٠٠٠) شخص من عناصر القاعدة المفترضين وأكد أستاذ العلوم السياسية (فيليب ديفيد) في مقال نشرته صحيفة اللومند الفرنسية في ٢٠١٣/٣ أن الطائرات بدون طيار نفذت (٢٨٠٠)غارة في عام ٢٠٠٩م، منها(٣٣٥)في باكستان من عام ٢٠٠٤م واليمن(١٠٠)ضربة خلال عامي ٢٠١١–٢٠١٢م راجع أحمد عبد الله الشيباني، سعار الطائرة بدون طيار وحدود الإرهاب ، صحيفة الأولى ، ، العدد (٧٨٩) ، صنعاء ٢٠١٣م ص٧

ولم يقتصر التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب العابر للحدود في اليمن على المشاركة العسكرية التقليدية، إنما تطور إلى الحرب الالكترونية ، حيث تمكن خبراء الكترونيون أمريكيون في وزارة الخارجية الأمريكية من القرصنة على مواقع يستخدمها تنظيم القاعدة في اليمن (٢).

وفي تحول نوعي لتكتيكات تنظيم القاعدة ، بظهوره العلني ولأول مرة عام ٢٠١٢م وتمدده الجغرافي

منطقة واسعة من الأرض بحيث أصبح يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين بحسب ما جاء في قرار مجلس الأمن رقم(٢١٤٠) ،ولإيقاف خطره ولاعتبارات عسكرية أصبحت الطائرات بدون طيار السلاح المفضل لدى وزارة الدفاع الأمريكية –خصوصا في ظل ولاية الرئيس بارك أوباما، إذ لجأت إلى استخدامها نظرا لدقة إصابة أهدافها التي تصل إلى٨٠-٩٥%.(٣).

لذلك ضاعف الطيران الأمريكي بدون طيار غاراته الجوية بطلعات جوية ضد التنظيم من عام ٢٠٠٢م إلى منتصف عام ٢٠١٤م، بمعدل (٥) غارات في الشهر، حيث بلغت (١٠٠)غارة على اليمن من (٤٠٠)غارة على مناطق أخرى في العالم أسفرت عن قتل أكثر من (٢٣٠)عنصراً من عناصر التنظيم(٤).

وفي الجدول رقم(٢) نوضح نماذج من تفاصيل الغارات الجوية الأمريكية على مواقع وتحركات عناصر التنظيم

م	تاريخ الغارة	تفاصيل الغارات الجوية	موقع الغارة
١	٢٠١١/٥/٥م	وزارة الدفاع تعلن مقتل قياديين هما مساعد وعبد الله مبارك الداغري وقد كان الهدف هو أنور العولقي وهو الذي حاول اغتيال السفير البريطاني في اليمن . لكنه نجا من الغارة .	م/شبوة
٢	٢٠١١/٩/٣٠م	مقتل أنور العولقي في غارة ناجحة	م/مأرب
٣	٢٠١٢/١/٣١م	مقتل (١٥)عنصرا من عناصر القاعدة في غارات جوية على مواقع جنوبي اليمن قضى فيه قيادي محلي وأمير بلدة شقرة .	أبين
٤	٢٠١٢/٣/١٠م	مقتل(٣٣)مسلحاً يشتبه بانتمائهم للقاعدة في غارات جوية	أبين، شبوة
٥	٢٠١٢/٣/١١م	مقتل سبعة عشر مسلحاً في غارات جوية على منطقة الزاهر .	م/ البيضاء
٦	٢٠١٢/٣/١٢م	مقتل ثلاثة من تنظيم أنصار الشريعة في هجمات نفذتها طائرات أمريكية بدون	م/أبين

		طيار على مصنع جنوب اليمن يسيطر عليه أنصار الشريعة .	
٨	٢٠١٢/٤/٣م	مصرع وإصابة العشرات في غارات جوية استهدفت مواقع لمسلحي القاعدة .	أبين وشبوة
٩	٢٠١٢/٤/٨م	مقتل (٢٤)مسلحاً في غارات على منطقة الكود بمدينة زنجبار.	أبين وشبوة
١١	٢٠١٢/٤/١٦م	جماعة أنصار الشريعة تعترف بمقتل(٣) في غارة جوية .	م/أبين
١٢	٢٠١٢/٥/٦م	مقتل فهد القصع القيادي في تنظيم القاعدة في غارة على منطقة رفض بم/شبوة .	م/شبوة
١٣	٢٠١٢/٥/١٢م	مقتل (١١)مسلحاً بغارتين لطائرتين أمريكيتين بدون طيار	م/أبين
١٤	٢٠١٢/٥/١٣م	طائرات أمريكية تشن غارتين منفصلتين على رتل سيارات قتلت سته من المسلحين في حريب وثلاثة في منطقة الحصون .	م/مأرب

([٦٨])

الخاتمة والتوصيات :

بعد أن تناولنا في المبحث الأول من هذا البحث الخلفية التاريخية والفكرية لتنظيم أنصار الشريعة ومراحل إنشائه؛ ومراجعه الدينية؛ ومكونات مصادره ؛ومبرراته الدينية لارتكاب جرائم الإرهاب؛ ودور التشريعات الدولية والوطنية في تجريم نشاطه وما اتخذته الحكومة اليمنية من إجراءات لمواجهة الإرهاب، ومن ثم تناولنا في المبحث الثاني بيان الضرورات الداعية إلى التحالف الدولي في نطاق الاتفاقيات والقرارات الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب باعتباره حتما لا مفر منه؛ حيث أن استعانة اليمن بالمجتمع الدولي لمحاربة الإرهاب أصبحت حاجة وطنية وطوق نجاة بالنسبة لها، ومبررا شرعيا وملزما بعد أحداث١١سبتمبر ٢٠٠١م وفقا لقرار مجلس الأمن رقم (١٣٧٣)، وبالتحديد مكافحة إرهاب تنظيم القاعدة والكيانات المرتبطة به كتنظيم أنصار الشريعة خصوصا أن اليمن أضحت من الدول شبه الفاشلة؛ ومن الصعوبة بمكان عليها مواجهة تنظيم دولي عجزت دول كبرى بمفردها عن محاربته لما يمتلك من الإمكانيات المادية والترسانة العسكرية المتطورة وما يتمتع به مقاتلوه من خبرات قتالية عالية.

فمن غير تحالف صادق وجاد بين دول العالم، فإنه يستحيل إيقاف انتشار الإرهاب الدولي أو الحد منه في اليمن والعالم، وإن اتساع رقعة الإرهاب، وتنامي قدراته وعناصره كما ونوعا، المدربة على استخدام وسائل الإرهاب بتقنية متطورة ؛وأيضا تضخم إمكانياته المادية واللوجستية،

(١) المرجع،السابق،ص٨

سيؤدي إلى أن يكون مصير الجهود التي تبذلها اليمن أو أية دولة بشكل فردي في سبيل محاربته إلى الفشل؛ وقد رأينا ذلك في السنوات السابقة في محاربة الإرهاب في اليمن ودول أخرى، ولم يقتصر الأمر فقط عند نقطة الفشل؛ في مواجهة الإرهاب بتلك الآلية إنما قوى ذلك من قدرة الإرهاب وفاعليته وتوسع في تمدده في كل بلد حل فيه وفي مقدمة تلك البلدان اليمن وعلى الدول والجماعات التي تأوي الإرهاب وتوفر له الحماية وتسخر إمكانياتها للإرهاب تحت أي مسمى كان أن تلتزم بالعهود والمواثيق الدولية؛ وإن الدول أو المنظمات على هذا السلوك لا يمكن أن ينجوا هم أولا بأنفسهم من ويلات وماسي الإرهاب طالما لم يحفظوا عهدا قطعوه أو ميثاقا وقعوه.

مصادر البحث ومراجعه:-

أولاً: القران الكريم والسنة النبوية.

ثانيا : الدستور وقانون الجرائم والعقوبات اليمني لعام ١٩٩٤:-

ثالثا:-الاتفاقيات الدولية والقرارات الدولية:-

١ـــالاتفاقيات:

١-اتفاقية منع الإرهاب والمعاقبة عليه التي أقرها المؤتمر الدولي لقمع الإرهاب، المنعقد في جنيف في ١٦ /١١/ ١٩٣٧م.

٢-الاتفاقية الأوروبية لقمع الإرهاب، والتي أقرها مجلس أوروبا في ستراسبورج في ٢٧ /١/ ١٩٧٧م.

٣-اتفاقية منع وقمع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية لعام ١٩٧٣م

٤-الاتفاقية العرلابية لمكافحة الارهاب لعام ١٩٩٨م.

٥-الاتفاقية العربية لمكافحة تمويل الارهاب لعام ٢٠١٠م

٢-قرارات الامم المتحدة:-

القرارات الأممية الخاصة بمكافحة الإرهاب وهي: القرار رقم(١٣٢٥)لعام٢٠٠٠) والقرار رقم (١٨٢٠) لعام٢٠٠٨) والقرار رقم (١٨٨٨) لعام٢٠٠٩) والقرار رقم(١٨٨٩)لعام٢٠٠٩، و القرار رقم(١٩٦٠) لعام٢٠١٠م و القرار رقم (٢١٢٢) لعام٢٠١٣م

رابعا: الكتب والرسائل العلمية :

١-المرشدي،كشف شبهات الديمقراطيين وكسر طاغوت اليمن؛ بدون دار نشر.

٢-التقرير الاستراتيجي السنوي ، اليمني لعام ٢٠٠٠م ، المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، صنعاء ، ٢٠٠٠م.
٣-التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠٠٨م المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية ، صنعاء،٢٠٠٨ م. -٤-التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠١٠م المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية ، صنعاء،٢٠٠١٠ م ٥-التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠١٤م المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية ، صنعاء،٢٠١٤ م
٦-د/ أحمد أبو الروس،الإرهاب والتطرف والعنف،المكتب الجامعي الحديث،،الإسكندرية،٢٠٠١م.
٧-د. أحمد محمد الدغشي ، الفكر التربوي لتنظيم القاعدة مع التركيز على الحالة اليمنية، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠١٢م.
٨-د/ حسين المحمدي بوادي ، الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة ، دار الفكر الجامعي ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.
٩-د/ صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٩٥م.
١٠-د/صالح أبو بكر الطيار د/احمد محمد رفعت، الإرهاب الدولي، مركز الدراسات العربي-ألأوروبي،باريس،١٩٩٨م.
١١-عائشة هالة محمد أسعد أطلس، الإرهاب الدولي والحصانة الدبلوماسية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨م .
١٢-عبدا لوهاب شمسان، الإرهاب في ضوء أحكام القانون الدولي، الإرهاب أسبابه ومواجهته، تعز، ٢٠٠١م .
١٣-عبد الله الخليفة ، أسامة بن لادن بين الجهاد والإرهاب ، الدار الحديث للصحافة الإعلامية ، الكويت، ٢٠٠١م .
١٤- د/عبد العظيم رمضان جماعات التكفير في مصر، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٥م
١٥-د/عبد العزيز محمد سرحان، تعريف الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع قواعد القانون الدولي وقرارات المنظمة الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد ،٢٩، القاهرة،١٩٧٣م.

١٦- د/محمد سعيد الشعيبي ،الحماية القانونية للطفل أثناء النزاع المسلح، مؤتمر الطفولة الوطني الثالث، جامعة تعز ،تعز ،٢٠٠٧م

١٧.د.محمد سعيد الشعيبي ،اشكال الارهاب في القانون، ندوة عن الارهاب،تعز ٢٠٠١م.

١٨-مجموعة التوحيد ، لابن تيمية وابن عبد الوهاب بدون تاريخ وبدون دار نشر

١٩- د/ محمد البداي ،الإرهاب والمقاومة المشروعة، مطبعة عدن،تعز ،٢٠٠٧م

٢٠- د/ نبيل علي الرزاقي ،أثر الإرهاب على الأمن القومي اليمني ،مركز عبادي للدراسات والنشر ،صنعاء ٢٠١٠م.

٢١- د/يوسف حسن يوسف، جريمة الرق والإتجار بالبشر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،٢٠١٤م. .

٢٢- يزيد بلابل، مشروعية القرارات الصادرة من مجلس الأمن واليات الرقابة عليها لحفظ السلم والأمن الدوليين ،بدون دار النشر

خامساً:الصحف والمجلات:-

١- مسلحون يغتالون النائب جدبان ،صحيفة أخبار اليوم ،العدد(٣٢٠٩)،صنعاء، ٢٠١٣م.

٢- تضاعف أزمة اغتيال، شرف الدين ،صحيفة الأولى، العدد(٩١٩) ،صنعاء، ٢٠١٤م .

٣-غارة جوية أمريكية، صحيفة اليمن اليوم، العدد(٤٠٧)،صنعاء،٢٠١٣م.

٤-ماهية أبعاد وخفايا تهريب سجنا ء القاعدة من سجون الحكومة صحيفة الناس العدد٦٠٤ صنعاء ٢٠١٢م .

٥- علي محمد الشيباني، إلى أي مصير تقودنا هذه الجماعات، صحيفة الشارع العدد(٧١٦)،صنعاء٢٠١٣.م

٦-رئيس الجمهورية استقبل أسر (١٤) شهيدا مغدور بهم في جريمة حافلة النقل الجماعي بحضرموت، صحيفة ١٤ أكتوبر، العدد(١٦١٥٥)، عدن، ٢٠١٤م.

٧- اغتيال السياسي المستنير، صحيفة الشارع، العدد(٩٤٥)،صنعاء'٢٠١٤ م.

٨--قتيلان وسبعة جرحى على مشيعين في إحدى المقابر برداع، صحيفة إخبار اليوم، العدد(٣٤٩٦) صنعاء،٢٠١٣م.

٩-راسل عمر القرشي، الارهاب، الشر الذي يجب أن يزول، صحيفة الجمهورية ،العدد(١٦١٩١)تعز،٢٠١٢م.

١٠-مجمد الدغشي، السلفية في اليمن من الدعوة إلى الحزب صحيفة الناس، العدد(٦٢٩)،صنعاء ٢٠١٤م.

قصة تهريب اللواء علي محسن الأحمر المستشار العسكري لرئيس الجمهورية، صحيفة الأولى، العدد(٩١٨)،٢٠١٤ م.

١١-نبيل عبد الرحمن ما المانع من حوار القاعدة ، صحيفة الناس، العدد (٥٩٣) ، صنعاء ، ٢٠١٢م.

١٢-الحوثي يحتفل بنصره وسط العاصمة ويؤكد استمرار سيطرة مسلحيه عليها، صحيفة الشارع العدد(٩١٨)،٢٠١٤م.

١٣ -د. محمد أحمد الدغشي ، إعادة الاعتبار لخطاب الوسطية الإسلامية ، صحيفة الشرق الأوسط ، لندن ، ٢٧ / ١١ / ٢٠١٣م.

١٤-الرئيس يزور وزارة الدفاع ويوجه بصورة عاجلة بالتحقيق في المجزرة، صحيفة الجمهورية العدد(١٦٠٣٩)، تعز،٢٠١٣م.

١٥-(١٥٠) أجنبياً من تنظيم أنصار الشريعة يفرون الى محافظة مأرب اليمنية في شرق اليمن من معركة الجيش، صحيفة اليمن اليوم العدد(٦٨٠)،صنعاء،٢٠١٣م.

١٦-محاكمة الجناة في قضية اغتيال اللواء قطن، صحيفة الجمهورية ،العدد(١٦٠٤٩) ،صنعاء،٢٠١٤

١٧- محكمة أمن الدولة المتخصصة حاكمت (٢٠٠) عنصر من تنظيم القاعدة بما فيهم (٢٥)اجنبي، صحيفة الأولى العدد(٨٨٩)،صنعاء،٢٠١٣م.

١٨- الصراعات تسببت في نزوح نصف مليون يمني عن ديارهم خلال العقد الماضي، صحيفة الجمهورية العدد(١٥٩٢٥) ،تعز٢٠١٣م.

١٩-عبد الرزاق الجمل ، المطلوب الثالث في اللائحة الأمريكية فهد القصع ، صحيفة الوسط ، العدد (٣٧٧) ، صنعاء ، ٢٠١٤م.

٢٠-رياض السامعي، الخلافات المتجددة، بين علي ومعاوية، لايعنينا الأن، صحيفة بالجمهورية ،تعز،٢٠١٢م.

٢١-مصطفى نعمان، نحو استراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب، مجلة الجيش، العدد(٤٠٢)،صنعاء ٢٠١٤م.

٢٢-المجلة القضائية العدد (٤١) إدارة العلاقات العامة بوزارة العدل صنعاء، ٢٨ مايو ٢٠٠٣م.
٢٣-الرئيس عبده ربه منصور هادي ، اللواء سالم علي قطن عاش بطلاً واستشهد بطلاً ، صحيفة الجمهورية ، العدد (١٥٥٣٤) ، تعز ، ٢٠١٢م .
٢٥-الجيش اليمني وتنظيم القاعدة ، حرب الاستنزاف وصراع البقاء ، صحيفة اليمن اليوم ، العدد (٢٠٩) ، صنعاء ، ٢٠١٣م .
٢٦-السفير الأمريكي يزور زنجبار تحت حراسة جنود المارينز ، صحيفة الشارع ، العدد (٥٢٤) ، صنعاء ، ٢٠١٢م .
٢٨- محمد عبد الوهاب الشيباني ، سعار الطائرة بدون طيار وحدود الإرهاب ، صحيفة الأولى ، ، العدد (٧٨٩) ، صنعاء ٢٠١٣م.
٢٩-القاضي حمود الهتار ، نصيحة للسلطة وبيان للشعب ، صحيفة الأهالي ، العدد (٣٠٥) ، صنعاء ، ٢٠١٢م
٣٠. تصريح للقيادي في تنظيم أنصار الشريعة،(خالد عبد النبي) ، لصحيفة القدس العربي، في تاريخ ٢٠٠٨/١/١١م
٣١-فيصل الصوفي 'الوهابية في بروكسل، صحيفة اليمن اليوم العدد(١٣٢٧)،صنعاء ٢٠١٦م

سادساً:المصادر باللغة الانجليزية

LenardB.Weinberg andB.Davis.op.cit.p.7.

1.

2.Gory.N.Horlick:thedeveloping of law Airhigacking, Harrvard international Law Journa, (1971) ,p4

3.Lord Acton . quoted by sir H.Lauterpacnt, the international law Human rights London . 1950 , P.128.

4.1973 , PP,1- 4

5.Pelleire.yemen and Stability in thePersianGulf;Confronting theThreat from Withinp.17.

6.NoemiG-Or.cit.pp.80

7.Gory.N.Horlick:thedeveloping of lawAirhigacking, Harrard international Law Journat, 1971 ,p4 6.

8.Lord Acton . Quoted sir(H.Lauterpacnt, the international law Human rights London . 1950 P.128 ٣) 9.Eric Morric etal.op.cit.p.124 NoemiG-Or.cit.pp.80